الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في لسانيات النص

لطلبة السنة الأولى ماستر

الأستاذ: نورالدين قارة مصطفى

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الأولى

لسانيات النص، موضوعها و أهدافها

عرف الدرس اللساني تطورا كبيرا بعد مرحلة سوسير، و انفتحت آفاقه حينما اتصل بالعلوم الإنسانية و تفاعل معها، مما سمح له بمراجعة نفسه و تجاوزه مشكلاته العلمية عن طريق طرح بدائل جديدة تتوافق مع مقتضيات الحياة الفكرية للإنسان، و مقتضيات المعطيات العلمية،فلم يبقى الدرس اللساني اسير الجملة يبحث في مكوناتها الصويتية و المورفولوجية و قواعدها التركيبية و نظامها العام بعيدا عن النشاط التواصلي الفعال،بل أدرك طبيعة التواصل اللغوي بوصفه دينامية اجتماعية يتفاعل من خلالها مجموعة من الأفراد داخل منظومة احتماعية تحكمها سياقات معرفية و ثقافية، تؤدى فيها وظائف واقعية مرتبطة بالث الواقعي للغة, إن الفعل التواصلي الحقيقي لا يتم بجمل و لكن بتراكيب لغوية تتجاوز الجملة إلى بنيات كبرى أطلق عليها علماء النص بالخطاب أو النص، و من هنا تحول الدرس اللساني من الجملة إلى النصوص، و أصبحت لسانيات النص هي الدرس اللساني الفعلي للغة في ديناميتها الاجتماعية، و بذلك أصبحت اللسانيات النصية هي بمثابة اللسانية الفعلية و كان عليها أن تدد نفسها و تضبط موضوعها. إن علم لغة النص فرع علمي بكر، قم للبحث اللغوي حوافز مهمة ، فقد فتح لعلم اللغة بعدا معرفيا جديدا.و أسهم في بذلك في إعادة تحديد الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة، إلى حد أنها أثّرت في التطوير المعرفي لعلم اللغة تأثيرا عميقا

فما هي لسانيات النص ؟ و ما هو موضوعوها؟

مفهوم لسانيات النص :

لسانيات النص علم حديث النشأة برز إلى الوجود منذ الستينيات حيث يتجاوز مستوى الجملة إلى النص، و تربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي مشكلة اتجاها لسانيا جديدا على نحو يتخذ النص كله و حدة للتحليل بحيث يعتبر النص بديلا حقيقيا لنحو الجملة

و يعرفها جميل الحمداوي في كتابه محاضرات في لسانيات النص: يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما،و يهتم بكيفية بناء النص و تركيبه.بمعنى أن لسانيات

النص تبحث عن الآليات اللغوية و الدلالية التي تساهم في انبناء النص و تأويليه.أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص و الخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة أو النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي.و يعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، و تحلل الخطاب، و لا تهتم بالجملة المنعزلة،بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيا.و من ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفينيست.

و من هنا فلسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات و يتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ.....و من ثم تهدف هذه اللسانيات إلى وصف النصوص و الخطابات نحويا و لسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية، و الصرفية و التركيبية و الدلالية و البلاغية...

لسانيات النص على حسب التعريفين علم يهتم بالنصوص و يصففها و يبعث عن أبنيتها و قواعدها كم يحدد ذلك كلاوس برينكر في كتابه التحليل اللغوي للنص: إن علم لغة النص يرى أن مهمته وصف الشروط و القواعد العامة لتكوين النص، التي تعد أساس النصوص الفعلية، وصفا منظما، و أن يوضح أهميتها لتلقي النص.و حين نتحدث عن علم لغة النص فإن ذلك يمثل بداهة تبسيطا شديدا إذ إنه تكمن خلف هذا العنوان اتجاهات لغوية نصية كثيرة ذات تصورات متباينة إلى حد ما دون شك.بيد أنها تتفق في المفهوم القائل إن أعلى وحدة مختصة للتحليل اللغوي ليست الجملة بل النص.

غير أن هذا العلم بكر،الذي تشكل تدريجيا في النص الثاني من الستينيات و النص الأول من السبعينيات ماظال لم يضبط قضاياه بوضوح و لم حسم ماهيته بسبب بعض المشكلات المعرفية و العلمية المتعلقة أساسا بطبيعة موضوعه.صحيح أنه بدأ يزدهر ازدهارا عظيما،و تشهد المراجع المتخصصة الوفيرة على القدر الكبير الذي شارك به هذا الوافد الجديد، مشاركة فعالة مع العلوم اللغوية في استمرار تطور على اللغة على وجه الإجمال...و لكنه ما يزال من غير المستطاع أن يستند إلى تصور نظري موحد (أو على أقل تقدير إلى إطار تصوري)، بل إن القاسم المشترك بين أوجه الوصف اللغوية النصية على الأرجح ناتج بوجه خاص عن عامل امبريقي، و هو أن المرء يشتغل بالنصوص . اذا مهما كانت المشكلات و الاختلافات إلا أن الواضح و الجلي أن لسانيات النص هي علم موضوعه هو النص.

موضوع لسانيات النص : يتفق أغلب الباحثين في هذا المجال على أن النص هو الموضوع المباشر للسانيات النص و لذا فإنه من الضروري تحديد طبيعة الموضوع و بيان حدوده لغرض ضبطه علميا حتى يحقق مبدأ الانسجام العلمي الذي يقتضيه العلم عموما.النصوص متواجدة في كل مظاهر الحياة الفكرية و المعرفية و الأدبية للإنسان و بهذا فإنه متعددة و متنوعة، و ذات طبيعة مختلفة، فالنصوص في القانون غير النصوص في الأدب ، إنها من طبيعة مختلفة و هذا الاختلاف يطرح مشكلة معرفية عويصة إذ كيف يمكن ضبط كل الاختلافات النصية و إدراجها في خانة واحدة هي النص؟ إن الوصف النصي كفيل بتجاوز هذه المعضلة من خلال تحديد نصية النص، أو ما يسميه ديبوجراند بمعايير النصية: فمن خلالها يمكننا تحديد النصية ثم الانطلق لغرض وصف الأبية النصية و إدراجها ضمن بنيات عليا ترسيم خاصيات أنواع معينة من النصوص.إن ضبط الوضوع يضمن تحديد ما هية لسانيات النص بوصفها علما مستقلا له موضوعه الخاص الذي يختلف جذريا عن الجملة، و من هنا لا ضرورة للقول بأن لسانيات النص فرع من اللسانيات، إنه علم قائم بذاته له مشروعه الخاص و أهدافه الخاصة.

أهداف لسانيات النص :

- دراسة الفعل التواصلي و معرفة طبيعته من خلال الممارسة النصية.

-معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية.

-استجلاء مختلف الأدوات و الآليات و المفاهيم اللسانية التي تساعد على وصف النص و فهمه و تأويليه باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة و التعرف على مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام.

-تصنيف النصوص و الخطابات و تجنيسها و تنميطها و تنويعها و تبيان مكوناتها الثابتة و تحديد سماتها المتغيرة.

-تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية التي تتجلى في إحصاء الأدوات و الروابط التي تساهم في تحليل التماسك النصي.

-تهدف لسانيات النص إلى وصف النصوص نحويا و لسانيا، ووصف الجمل،فهي تدرس النص على اعتبار أنه جملة كبرى تجعل منه نصا منسجما مترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية و الدلالية و المنطقية.

المحاضرة الثانية

لسانيات النص النشاة التاريخية

البلاغة عند اليونان

تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى أن لسانيات النص علم حديث النشأة، و وليد نهاية الستينيات و بداية السبعينيات، إلا أنه عرف تاريخيا جملة من التحولات إذ يرجع بعض الباحثين نشأته إلى جذور تاريخية عميقة، و بالضبط إلى عصر البلاغة القديمة عند الإغريق، حيث كانت البدايات الآولى للتعرف على القول (الخطاب) و محاولة دراسته و وصفه، و لذلك من الضروري الوقوف على هذه المحطة التاريخية نظرا لأهميتها

البلاغة عند اليونان:

البلاغة علم و في نفس الوقت فن القول و التأثير على العقول.يرجع أصل الكلمة إلى اللاتينية Rhétorica المشتقة من الكلمة اليونانية Rhétoriké التي تعني : تقنية أو فن القول، ويمكن أن نعتبرها حسبRuth Amossy بأنها نظرية للكلام الفعّال المرتبك بالممارسة الشغوية.لقد ارتبطت تاريخيا بالمسار الفلسفي للفكر اليوناني و لذلك عرفت اتجاهين كبيرين في تعريفها:

1-تعريف يرجع إلى الأصل السفسطائي على البلاغة أن تؤثر و تقنع مهما كان الأمر و لا يهم بما تقنع الحقيقة أم شيء آخر. إنها ضرورة تفرضها معطيات القول من أجل ممارسة التأثير على المستمتع و السيطرة و محاولة إقناعه بما نقول و توجيهه إلى الغرض المتوخى.

2-تعريف يرجع إلى الأصل الرواقي و تعتبر فيه البلاغة فنا للخطاب و التخاطب، و تكون قائمة على قيم أخلاقية راقية تبعث روح الحكمة و التعقل.

وعلى العموم ، لم يتأت للبلاغة أن تنشأ وتترعرع علما ومعرفة ونظرية إلا في بيئة سياسية خطابية ديمقراطية كما في مجتمع أثينا في عهد بركليس، و تنضج علميا مع تأسيس أول مدرسة بلاغية مع إسقراط (Isocrate) لمناقشة القضايا الخطابية والأدبية والسياسية والاجتماعية. وقد تشابكت البلاغة زمنا مع الفلسفة والأخلاق والسياسة

والجدل إلى أن استقلت بنفسها عن الفلسفة أم العلوم. ومن ثم، فنشأة البلاغة – إذاً– يونانية المنبت بامتياز، سواء أكان ذلك على مستوى النظرية أم على مستوى التطبيق أم على مستوى الفلسفة. ثم اقتفى الرومان آثار اليونانيين في التعامل مع البلاغة اهتماما وممارسة وأداء. ومن أهم المنظرين البلاغيين الأوائل نستحضر: أرسطو، وأنكسمانس، وشيشرون، وكينتيليان، وديمتريوس، وهيرموجين، وهيرماغوراس، وإسقراط... وقد انحصرت البلاغة خاصة في الخطابين السياسي والقضائي.

رفض أفلاطون تصورات السوفسطائيين الجدلية ؛ لأنها مبنية على الخداع والتشكيك وتضليل الناس. ومن هنا، فقد ميز بين بلاغتين: بلاغة سفسطائية واهمة ونسبية وخادعة وغير حقيقية. وبلاغة فلسفية حقيقية موضوعها إثبات الحق، وتفنيد الخطأ. أي: إن موضوع البلاغة هو الحق، وهدفها إظهار الحقيقة المطلقة المثالية عن طريق العقل والحجاج والحوار كما يتبين ذلك جليا في محاورتي (جورجياس) و(فيدر). ويذهب أفلاطون إلى أن البلاغة الفلسفية بمثابة جدال حواري عقلاني هدفها استكشاف الحق والمطلق. في حين، ترتكز البلاغة السوفسطائية على الشك والوهم والنسبي والمتغير.

ويعتبر أرسطو البلاغة فنا خطابيا بامتياز، إذ يستخدم أدوات حجاجية واستدلالية ومنطقية للتأثير في الآخر، وإقناعه ذهنيا ووجدانيا. و يتم ذلك الحجاج عبر مجموعة من الوسائل الأدائية ، فإما أن يتحقق عبر اللوغوس الذي يعني الكلام والحجج والأدلة ، ويظهر ذلك جليا في نسق الرسالة التواصلية. وإما يتحقق عبر الإيتوس الذي يتمثل في مجموعة من القيم الأخلاقية والفضائل العليا التي ينبغي أن يتحلى بها الخطيب أو البلاغي المرسل. وإما يتجسد في الباتوس الذي يتعلق بالمخاطب ، ويكون في شكل أهواء وانفعالات أو ما يسمى في الثقافة العربية بثنائية الترغيب والترهيب.

وقد ميز أرسطو كذلك بين ثلاثة خطابات بلاغية: أولا، خطاب قضائي يهدف القضاة من ورائه إلى معرفة الحقيقة بغية تحقيق العدالة. والآتي، أنهم يستعملون زمن الماضي والقياس المنطقي. وثانيا، الخطاب الاستشاري الذي يتخذ طابعا سياسيا، وهدفه تحقيق الخير للصالح العام، ويستخدم زمن الحاضر، ويستعين حجاجيا بالأمثلة. ثالثا، الخطاب البرهاني القائم على مدح الآخر أو ذمه ، والهدف منه تثبيت الجمال أو الدفاع عن فضيلة أو قيمة أخلاقية عليا ما. ويستعمل هذا الخطاب جميع الأزمنة بما فيها الحاضر والماضي والمستقبل، وكذلك أسلوب المبالغة والتضخيم.و بهذا يكون أرسطو قد درس البلاغة دراسة علمية وصفية وصف فيها الخطاب في عصره، ثم صنفه من خلال استقصاء خصائص كل نوع،ثم تحديد الوظيفة التداولية لكل نوع.

بالإضافة إلى ذلك اهتم البلاغيون بطريقة بناء الخطاب أو القول بطريقة منسجمة حتى يتحقق الغرض و الهدف الذي هو الإقناع و التأثر و توجيه الرأي العام، و عمل السفسطائيون بنسبة كبيرة على تعليم هذه التقنيات، و بذلك فتحوا مجالا تعليميا للبلاغة يعلمون من خلاله كيفية تنظيم الكلام و فق مراحل:

مراحل القول :

1-الابتكار: إيجاد الموضوع و ابتكار الحجة المناسبة.

2- الترتيب: التقسيم المنطقي للمرافعة إلى فقرات يتضمن الوسائل المختلفة:

-الجزؤ الافتتاحي القصير و الديباجة و يفترض أن يوجه اهتمام القاضي بالموضوع المطروح للمرافعة.

-جوهر الخطاب:و يختص بما يتصل بذكر الاثبات و الوقائع و استعراض الأدلة و البراهين.

- الخاتمة , و يؤكد فيها ما برهن عليه سابقا و يطلب فيه من القاضي أن يصدر حكما لصالح الموكل.

3-الإلقاء: التعبير اللغوي الذي يختص بالأفكار الموجودة في الابتكار و ترتيب الكلمات.

4-الذاكرة:استظهار الخطاب.

5-الدعوى و الاظهار:العرض الحيوي للخطاب مع حركات يدوية مصاحبة.

بهذا الشكل تكون البلاغة القديمة قد حددت مشروعها في دراسة الخطاب و كيفية بنائه، و ما هي وسائله و تقنياته، كما صنفت أنواعه مبينة خصائص كل نوع و كيفية استعماله في مواقف تداولية محددة.

المحاضرة الثالثة

البلاغة العربية و مقتضى الحال

وقفنا في المحاضرة السابقة على جانب من البلاغة الإغريقية، و اتضح أنها بلاغة تقوم على بناء القول وفق استراتيجية تتحكم فيها معطيات الحجة و الترتيب بهدف الإقناع و التأثير على السامع حتى يتبنى موقف المتكلم أو يغير من وجهة نظره، و لذلك فهي بلاغة قائمة على الحجاج و الإقناع.البلاغة العربية خلاف ذلك يمكننا القول مبدئيا أنها بلاغة قائمة على العبارة بهدف التبيين و الكشف عن المعني المراد تبليغه في سياق محدد و في مقامات خاصة. سنحاول في هذه المحاضرة الوقوف على جانب من البلاغة العربية لنتطرق إليها من زاوية معينة دون الغوص في الموضوع، و لذلك سنكتفي بجانبين: تعريف البلاغة لغة كما ورد في لسان العرب، ثم نتطرق إلى بعض التعريفات الاصطلاحية التي تبرز أهمية المقام في المقال.

البلاغة لغة :

ورد في لسان العرب مادة بلغ :

بَلغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً وصَلَ وانْتَهَى وأَبْلَغَه هو إِبْلاغاً هو إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً وقولُ أَبي قَيْسِ بنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيّ قالَتْ ولَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنى مَهْلاً فقد أَبْلَغْتَ أَسْماعي إنما هو من ذلك أَي قد انْتَهَيْتَ فيه وأَنْعَمْتَ وتَبَلَّغَ بالشيء وصَلَ إِلى مُرادِه وبَلَغَ مَبْلَغَ فلان ومَبْلَغَتَه وفي حديث الاسْتِسْقاء واجْعَلْ ما أَنزلتَ لنا قُوّةً وبلاغاً إِلى حين البَلاغُ ما يُتَبَلَّغُ به ويُتَوَصَّلُ إِلى الشيء المطلوب والبَلاغُ ما بَلَغَكَ والبَلاغُ الكِفايةُ وتقول له في هذا بَلاغٌ وبُلْغةٌ وتَبَلُّغٌ أَي كِفايةٌ وبَلَّغْتُ الرِّساةَ والبَلاغُ الإِبْلاغُ . .والبَلاغةُ الفَصاحةُ والبَلْغُ والبِلْغُ البَلِيغُ من الرجال ورجل بَلِيغٌ وبِلْغٌ حسَنُ الكلام فَصِيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه والجمعُ بُلَغاءُ وقد بَلُغَ بالضم بَلاغةً أَي صار بَلِيغاً وقولٌ بَلِيغٌ بالِغٌ وقد بَلُغَ والبَلاغاتُ كالوِشاياتِ والبِلَغْنُ البَلاغةُ عن السيرافي ومثَّل به سيبويه والبِلَغْنُ أَيضاً النّمَّام عن كراع والبلغن الذي يُبَلِّغُ للناسِ بعضِهم حدِيثَ بعض وتَبَلَّغَ به مرضُه اشتَدّ وبَلَغَ به البِلَغِينَ بكسر الباء وفتح اللام وتخفيفها عن ابن الأَعرابي إِذا اسْتَقْصَى في شَتْمِه وأَذاهُ والبُلَغِينُ والبِلَغِينُ الدّاهيةُ وفي الحديث أَن عائشة قالت لأَمير المؤمنين عليّ عليه السلام حين أُخِذَتْ يومَ الجملِ قد بَلَغْتَ مِنّا البُلَغِينَ معناه أَنَّ الحَرْبَ قد جَهَدَتْنا وبَلَغَتْ منا كل مَبْلَغٍ يروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام وهو مَثَلٌ معناه بَلَغْتَ منا كل مَبْلَغٍ وقال أَبو عبيد في قولها قد بَلَغْتَ منا البُلَغِينَ إنه مثل قولهم لَقِيتَ منا البُرَحِينَ والأَقْوَرِينَ وكل هذا من الدَّواهِي قال ابن الأَثير والأَصل فيه كأَنه قيل خَطْبٌ بُلَغٌ وبِلَغٌ أَي بَلِيغٌ وأَمْرٌ بُرَحٌ وبِرَحٌ أَي مُبَرِّح ثم جمعا على السلامة إِيذاناً بأَنَّ الخطوب في شدّة نِكايَتِها بمنزلة العُقلاء الذين لهم قَصْد وتعمُّد وبالَغَ فلان في أَمْرِي إِذا يُقَصِّر فيه والبُلْغَةُ ما يُتَبَلَّغُ به من العيش زاد

الأَزهري ولا فَضْلَ فيه وتَبَلَّغ بكذا أَي اكتفَى به وبَلَّغَ الشيْبُ في رأْسه ظهر أَوّلَ ما يظهر وقد ذكرت في العين المهملة أَيضاً قال وزعم البصريون أَن ابن الأَعرابي صحّف في نوادِرِه فقال مكان بَلّعَ بَلَّغَ الشيبُ فلما قيل له إِنه تصحيف قال بَلَّعَ وبَلَّغَ .

إن مدار التعريف اللغوي يتركز على بلوغ الغاية و تحقيق الكفاية و المتبغى من الشيء عن طريق الوصول إلى منتهاه، أما التعريف الاصطلاحي ممكن أن يختلف و لكنه لا يخرج عن نطاق تحقيق الغاية و الوصول إلى مبتغى الكلام و الغرض منه كما سيتضح من بعض التعريفات التي سنتطرق لها.

البلاغة اصطلاحا :

نبدأ بتعريف ابن المقفع لأنه يضع جسرا و معبرا من التعريف اللغوي إلى التعريف الاصطلاحي، يقول : (البلاغةُ اسمٌ جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شِعرًا، ومنها ما يكون سَجعًا، ومنها ما يكون خُطبًا، ومنها ما يكون رسائلَ... فعامة ما يكون من هذه الأبواب فالوحيُ فيها والإشارةُ إلى المعنى. والإيجازُ هو البلاغةُ. فأما الخطب بين السِّماطَيْن، وفي إصلاح ذات البَيْن، فالإكثار في غير خطَل، والإطالة في غير إملال. وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمِعت صدره عرَفت قافيته)

البلاغة هي ما يحقق الغاية و يبلغ القصد مهما كانت الوسيلة المهم في نهاية المطاف أنك تصل إلى مبتغى ما و تحقق كفايتك، في الكلام، في السكوت، أو في الإشارة على أن يكون تبليغ المعنى المراد بلمح الإشارة و بصفة موجزة، لذلك يقول و الإيجاز هو البلاغة. فعلا ارتبطت البلاغة في اصطلاحها بالإيجاز لمقتضيات تداولية تتعلق بالفعل الشفوي فعلى الكلام أن يكون موجزا يبلغ القصد حتى يرسخ في ذاكرة السامع و يسهل حفظه و تداوله، و لكن ليس ذلك في كل المواقف فقد يكون للإطناب وظيفة في موقف تداولي آخر فعندما سُئل أعرابي عن البلاغة: قال: البلاغة الإيجاز في غير عجز والإطناب في غير خطل، أي إذا استطعت تبليغ القصد في كلام موجز يؤدي الغرض حتما تتجنب الحشو، و لكن هناك بعض المواقف التي تتطلب الشرح و التفصيل و هنا نخرج من دائرة الإيجاز إلى دائرة الإطناب بشرط عدم تجاوز حد ما لأن ذلك يفسد الكلام، و من هنا نفهم لماذا حرص العرب على الإيجاز لأنه يبرز قدرة المتلكم على اختيار القول المناسب في الموقف المناسب،فاللغة تتيح للمتكلم جملة من الإمكانات ليبلغ غايته في أقل لفظ.

ورد في كتاب البيان و التبيين للجاحظ :أولُ البلاغة اجتماعُ آلة البلاغة، وذلك أن يكونَ الخطيب رابطَ الجأش، ساكنَ الجوارحِ، قليل اللَحْظِ، متخير اللفظ، لا يكلم سيدَ الأمَة بكلام الأمة، ولا الملوكَ بكلام السُّوقة،

ويكون في قُوَاهُ فَضْلُ التصرف في كل طبقة، ولا يدقّق المعاني كلَّ التدقيق، ولا يُنقحُ الألفاظ كل التنقيح، ولا يصفيها كل التصفية، ولا يهذّبها غايةَ التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادفَ حكيماً، أو فيلسوفاً عليماً.

يضمن هذا النص جملة من القضايا التي تندرج في ها البلاغة العربية و يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- البلاغة آلة أي تقنية و سيلتها اللفظ أو العبارةو على البليغ اختيار اللفظ المناسب.
- معرفة حال المخَاطَب و مكانته حتى يتم اختيار اللفظ المناسب , و لكل فئة كلام يناسب مكانتها.
- يمكن تحديد مراتب الناس حسب النص: عامة الناس، الملوك ثم الفلاسفة و الحكماء،و هذه الأخيرة تتطلب كلاما متميزا يختلف عن الطبقتين السابقتين، فالبليغ لا يحتاج إلى التنقيح و التصفية و الدقة إلا مع الفلاسفة.
- على البليغ معرفة طبقات الناس حتى يعرف كيف يخاطبهم و يختار القول المناسب لتحقيق القصد و الغاية المرجوة من القول أساسا، و لذلك عليه أن يتموقع ما بين منازل ثلاث :(فكن في ثلاث منازل؛ فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا، وفخمًا سهلًا، ويكون معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفًا، إما عند الخاصة إن كنتَ للخاصة قصدْتَ، وإما عند العامة إن كنتَ للعامة أردْت، والمعنى ليس يشرف أن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتّضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ العامّيُّ والخاصّيُّ، فإن أمكنك أن تَبْلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تُفهِم العامة معانيَ الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفُو عن الأكفاء فأنت البليغ التام. .

تتحدد البلاغة العربية من خلال العناصر التالية :

1- العبارة : اختيار اللفظ المناسب للدلالة على المهنى المناسب بحيث يجب أن يكون المعنى مكشوفا.
2- الغاية من العبارة و هي تحقيق القصد و بلوغ الغاية عن طريق إحراز المنفعة.
3- معرفة مراتب الناس حتى تتحقق الغاية من القول ، العامة أو الخاصة مع معرفة موقف حال الخطاب.
4- تتحقق المقاصد من خلال وضعها التداولي.

المحاضرة الرابعة

لسانيات النص الإرهاصات

كان لتقدم البحث اللساني على يد سوسير أثر كبير في تطور وجهة الدراسات اللغوية و الأدبية التي تعنى بالنص كيفما كان و بشروط بنائه و كيفية انتظامه. لقد أسهم سوسير في بناء منظومة فكرية عملت على تأسيس فكر جديد يسعى للبحث عن نظام اللغة و آليات اشتغالها و ماهية القوانين التي تشكل منظومة اللسان في نطاق العملية التواصلية. إن اللسانيات عند سوسير هي علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية من خلال وصف و معاينة الوقائع برؤية علمية تتبع خطوات المنهج العلمي. و بهذا يكون سوسير قد أعلن قطيعة معرفية مع الدراسات اللغوية الكلاسيكية المنحصرة في معيارية القاعدة و منظومتها النحوية ، فاللغة نظام و ليست قواعد، و للنظام شروط وآليات يشتغل وفقها ،و يعمل البحث اللساني على الكشف عليها و معرفة أولياتها.لم ينحصر تأثير سوسير في حدود الدراسات اللغوية بل تجاوز حدود العلوم الإنسانية التي حاولت التعامل مع مقترحات سوسير و تطبيقها على الوقائع الإنسانية مادامت اللغة واقعة إنسانية يمكن دراستها وفق معطيات الدراسة العلمية، و أهم هذه العلوم : الأنثروبولوجيا، النقد الأدبي، علم النفس... ليس المجال هنا لتحليل هذه المسألة، و لكن سنقف في هذه المحاضرة لبيان كيف كان تأثير سوسير في لسانيات النص ، و ماهي المعطيات السوسيررية التي أثرت في تشكيل أرضية سمحت بتأسيس حقل علمي يعتبره بعض الدارسين فرعا للسانيات.

يمكن الارتكاز على عنصرين أساسيين في لسانيات سوسير كان لهما التأثير البالغ في الدراسات اللغوية :

1- الموضوع : لا يمكن للكلام أن يكون موضوعا مباشرا للدراسة العلمية للغة لأنه فردي و متغير باستمرار،و لا حتى اللغة لأنها لا تحقق شرط الانسجام، وحده اللسان يحقق شرط

الانسجام، ويمثل ثوابت النشاط اللغوي و لهذا يكون الموضوع الفعلي للدراسة العلمية، إنه النظام الذي يضمن العملية التواصلية.غير أن سوسير لا يستبعد أن تكون لسانيات للكلام .

2- المنهج: تقوم الدراسة العلمية على وصف الوقائع و التعامل معها كما هي بالإضافة إلى محاولة تفسيرها تفسيرا يتوافق و خطوات الإجراء العلمي بناء على تصورات واضحة تتشكل فيما بعد في منظومة نظرية متكاملة.حاول سوير إذا تطبيق المنهج العلمي على الدراسة اللغوية من خلال الوصف، واستنتاج قواعد النظام اللغوي، و كان ذلك فتحا لا مثيل له في دراسة الوقائع الإنسانية مما وسع نطاق تأثير سوسير في الدراسات الإنسانية, بما فيها الدراسات الأدبية و النقدية.

ما بعد سوسير: نتوقف عند محطتين مهمتين لتوضيح كيف انتقلت مفاهيم سوسير و سمحت بتأسيس حقول جديدة داخل نطاق البحث اللساني و خارجه:

أولا: الأسلوبية و دراسة التغيرات التي تحدث في النظام اللغوي و التي لا تؤثر على النظام و في نفس الان تؤثر على الاستعمال اللغوي،اللغة في أساسها استعمال و الاستعمال يتغير و يتكيف مع الزمن ، و لذلك فهو عنصر يجب التعامل في الدراسة اللغوية و هذه التغيرات التي تتمظهر في الاستعمال اللغوي فتحت المجال لدراسة الكلام ، و عليه فتح تلامذة سوسير و على الخصوص شارل بالي نافذة لتأسيس لسانيات الكلام تحت مسمى الأسلوبية، التي بدورها تطورت إلى تناول الجانب الجمالي في اللغة و احتلت موقعا بين الدراسات اللسانية و الدراسات الأدبية.

ثانيا :الشكلانية و هي اتجاه نقدي عمل على دراسة الشعر و الأدب و حاول تشكيل تصور علمي للدراسة الأدبية بناء على تصورات سوسير العلمية، فانصب اهتمامه على علم الأدب أو الأدبية محدد موضوع علم الأدب في الأدبية أي مجمل الشروط التي تجعل من أي نص لغوي نصا أدبيا؛ أدبيته في لغته التي تختلف عن اللغة الاستعمالية، فاللغة الأدبية توظف اللغة بطريقة متفردة

تختلف جذريا عن اللغة المستعملة. أي للغة الأدبية نظام يختلف عن نظام اللغة المستعملة، و على الأدبية أن تصل إلى هذا النظام، من خلال التعامل المباشر مع النصوص لمعرفة بنيتها و استخلاص نظامها.

بهذا الاعتبار تكون الشكلانية الروسية قد استثمرت الإطار النظري العلمي للسانيات وحاولت تطبيقه على النص الأدبي فاتحة مجال العلمية في الدراسة الأدبية، أو الدراسة العلمية للأدب من خلال مقاربة مباشرة للنص الأدبي و تطبيق إجراءات التحليل و الوصف للوصول إلى استنتاج قوانينن الخطاب الأدبي. تشكل الشكلانية علامة فارقة في تاريخ الدراسة النصية لأنها حاولت تشكيل تصور للنص و كيفية بنائه و ما هي وسائل البناء، قدمت وسائل التحليل النصي، و حاولت تشكيل مفهوم للنص.

المحاضرة الخامسة :

لسانيات النص البدايات

يتفق أغلب الباحثين أن البدايات الأولى للسانيات النص ترجع إلى إسهامات ز.هاريس، ففي الوقت الذي كان فيه الألسونيون منشغلين بالبحث في الجملة المفردة نشر هاريس بحثا سنة 1952بعنوان " تحليل الخطاب" تناول فيه لأول مرة ظواهر تتجاوز مستوى الجملة عدّها موضوعا للبحث اللساني، أطلق عليها مصطلح "الخطاب"، و استخدم إجراءات اللسانيات الوصفية لدراسة بنية النص، و حتى يتحقق له ذلك لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللسانية الوصفية و السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية و هما :

أولا: حصر الدراسة اللسانية في مستوى الجملة و بنيتها.

ثانيا: الفصل بين اللغة و الموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح للاستعمال اللغوي.

و لتجاوز هاتين المشكلتين إقترح هاريس في دراسته للخطاب :

أولا: دراسة العلاقة التوزيعية بين الجمل. و التحويلات التي تؤدي إلى معادلات نصانية.

ثانيا: الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي.

لا تمثل محاولة هاريس سوى إشارة فقط في نظر ديبوجراند بإضافة إلى محاولات أخرى.يقسم ديبوجراند بدايات لسانيات النص و تظروها إلى مراحل ثلاث محددة زمنيا في مسار تطوري:

المرحلة الأولى: و تبدأ قبل هاريس و استمرت حتى آخر الستينيات و هي بمثابة إشارات تلمح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساسا للدراسات اللسانية (مثل : إنجاردن 1931،و بوهلر 1934، هيمسليف 1934، هاريس 1952،بايك 1954،كوسيريو 1955، أولدال 1957،كارلين 1959، سلاما كازاكوا 1961، هارتمان 1964، و فاينريش 1966), ما يميز هذه المرحلة أن جل أراء الباحثين لم تؤثر تأثيرا مباشرا في مسيرة

البحث اللساني لأن اهتمامهم بقي في حدود الوحدات الصغرى و الجمل المفردة دون الاهتمام بدراسة النص الكامل.

المرحلة الثانية : تتحدد زمنيا في سنة 1968 أين تلاقت آراء مجموعة من الباحثين حول فكرة " لسانيات ما بعد الجملة " (منهم : هايدولوف 1966، بايك 1967،كريمز 1968، وديك 1968،هارفيج 1968،حسن 1968،و آيسنبرج 1971، و كوخ 1971) و لكن بتصورات من لسانيات الجملة دون الوصول إلى حلول مقنعة، وذلك انطلاقا من اعتبار النص متوالية من الجمل, و لكن في نهاية المطاف ظلت وحدة النص غائبة.

المرحلة الثالثة : كانت سنة 1972 فتحا لمرحلة جديدة من البحث في حقل اللسانيات، لقدت كانت بمثابة مراجعة للنظريات السابقة مع تقديم مقترحات جديدة ناقدة لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة،(بيتوفي 1971، كونو 1972،درسلر 1972،فانديك 1972، و شميدت 1973)، و في هذه المرحلة أعلنت اللسانيات الاجتماعية ضرورة التفاعل الاجتماعي في الممارسة اللغوية، اللغة نشاط اجتماعي تفاعلي و ليست تجريدا منفصلا عن الواقع، إنها اندماج في الواقع.كما استقر علماء النفس على دراسات الذاكرة التي أصبحث مهمة بالنسبة للنصوص و كيفية استحضارها و تكوينها.هذه المطالب العلمية المتبادلة بين النظريات و النماذج كانت الدافع الأكبر في مجال تطور لسانيات النص.و من الواضح أن هذه العلوم تسعى إلى تحقيق ما هو أكثر من مجرد وصف بنيات الجمل،فهي تهتم بالعمليات التي بواسطتها يتحقق استعمال اللغة الإنسانية.

الحاضرة السادسة

من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص :

إن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف مكوناتها الصغرى : الفونيم ، والمورفيم ، والمقطع والمونيم، ويمكن القول بأن الجملة هنا عبارة عن لفظ مزدوج ، أي المونيم والفونيم وقد تدل الجملة على العبارة والمركب syntagme والكم التام الفائدة. يرى عبد السلام سليمي "أن الجملة نسق ثلاثي التركيب يتمثل في المسند والمسند اليه والتكملة ، ونسق نحوي يعتمد على تمام التكوين وصحة التأليف".ويسعى نحو الجملة عادة الى اعادة بناء النظام اللغوي العام والمجرد ، حيث يجرد في الاستعمال اللغوي دون أن يلتفت إلى الاستعمالات الخاصة و وظائفها في الفعل التواصلي ،ولذلك يبدو منفصلا عن منتج الجملة و ذاته المتفاعلة مع الموقف بالإضافة إلى المقصد والغاية و مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه الاستعمال في المتلقي .

لسانيات النص (نحو النص):

ذهب **هانس رايزر** إلى القول بأن نحو النص يبدأ في اللحظة التي يفشل فيها نحو الجملة عن الإجابة عن المسائل اللغوية ،كما ركز على الأسباب التي عملت على ظهور علم النص " لسانيات النص" وجملها فيما يلي:

1- لا يستطيع نحو الجملة أن يقدم تعليلا واضحا لقوانين التناسق في الجمل.

2- عدم القدرة على الإجابة على سائر القضايا اللغوية من خلال الاتجاه الوصفي الذي تسير عليه الألسنة الحديثة.

3- لابد أن يفرق النحو بين العناصر التي تتعلق بالمتحدث وتلك التي تتعلق بالمستقبل.

إن الفعل التواصلي بين البشر لغويا لا يكون في جمل مفردة منعزلة بل في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة متماسكة . ولا تدرك النصوص بوصفها أفعال تواصل فردية ، بل بوصفها نتاج تفاعلات متبادلة بين البشر في مواقف محددة و ذات تأثيرات متعددة على حسب طبيعة النصوص وطبيعة المتفاعلين و درجة الاستجابة . ينتج النص و يبنى وفق إجراءات تتوافق مع الأبنية النصية و وفق قواعد نصية. ولذلك يسعى البحث اللساني في أن

يتركز عمله على النص أساسا سواء اتخذ شكلا واحدا أو عدة أشكال ،انحدر عن مجال معرفي واحد أو عدة مجالات ، ألفه شخص عادي أو غير عادي ذو موهبة خاصة ، إلى غير ذلك من أشكال التمييز ، وذلك لأن مهمة البحث في النص تتمثل في وصف العلاقات الداخلية والخارجية لأبنية النص بمستوياتها المختلفة . وشرح المظاهر المتعددة لأشكال التواصل واستخدام اللغة .

وتشير نتائج المشروع الذي تبناه **فان دايك** وآخرون إلى أن الفرق بين علم قواعد الجملة وعلم قواعد النص أكبر شأنا مما كان يعتقد قبلا. فبالرغم من وجود جهاز ضخم من القوانين، لم ينجل الأمر عن أية معايير لتقرير أن النص " قواعدي " أو " حسن التكوين". أي: لماذا لا تتخذ الجمل ترتيبا آخر أو شكل إخراج آخر؟ وكذلك لم تحل مسألة الدلالة المشتركة وإنما اقتصر الأمر على دمجها في معجم النص.

حاول الباحثون تطبيق الإجراء القواعدي على النص غير أنه لم تقم البرهنة على أي شيء خلال القول بان الجمل تتقاسم خصائص بنيوية في النص بقدر ما تتقاسمه في علم قواعد اللغة بعامة. ولم ينته الأمر إلى العثور على معايير للتمييز بين النصوص وغير النصوص. فما من شك في أن القوانين لا تعكس العمليات الفاعلة في إنتاج النص واستقباله، وعلى حد تعبير كومر يجد المرء لدى الباحثين افتراضا مسابقا بتوليد. النص بدلا من قيام علم القواعد بأداء تلك المهمة.

يتساءل **بيتوفي** حول ضرورة إنشاء علم قواعد له مكونتان متفصلتان إحداهما للمتكلم والأخرى للسامع، حيث أن المتكلم يبدأ بالمعنى ثم يصنع نمطا من المتواليات، في حين يبدأ السامع بالمتواليات المنجزة ثم يعود إدراجه صوب المعنى.يعد مؤلف **بيتوفي** مؤذنا بقيام نظرية بالغة التفصيل عن النصوص، وكثيرا ما يطلق عليها اسم نظرية – بنية النص/بنية العالم. وقد أخذ **بيتوفي** نفسه بتوزيع مختلف جوانب النصوص على قائمة من الوسائل التمثيلية المشتقة من المنطق الشكلي. ومع تطور النظرية يتزايد باطراد عدد مكوناتها و تعقد تلك المكونات والاتجاه القائم لديه محاولة استيعاب المزيد من تلك العوامل المتصلة بمستعملي النص ،وليس بالنص على انفراد باعتباره شيئا مصنوعا منعزلا. ومن أمثلة ذلك، أن المعجم الذى لم يكن يشتمل بادئ ذي بدئ إلا على المفردات المحددة للنص ذاته قد أخذ يندمج فيه، باطراد المزيد من المعرفة العامة حول كيفية تنظيم العالم في مجموعه

وإذا ضربنا صفحا عن التفصيلات الفنية في نموذج **بيتوفي** المتطور فان بوسعنا اعتباره ممثلا للقضايا ذات الأساس المنطقي التي يتوجب على نظريات النص مواجهتها. ونحن هنا أمام خيارين: فإما أن نلجأ إلى استعمال

علوم المنطق ، لتحقيق قدر كاف من الاستيعاب للنصوص. ويتوقع **بيتوفي** قيام آليات دقيقة تتصف بالكفاية المنطقية. غير أن نجاح هذا المشروع و قدرته على توضيح الخصائص المهمة للنصوص بعدئذ، هما من الأمور التي ما تزال في الأفق المستقبلي.

أما الأطروحة التاريخية التي كتبها **فان دايك** وهي " بعض أوجه قواعد النص " فتنحو نحو مدى مختلف من الاعتبارات. فقد قام **فان ديك** ، على غرار **هيدولف** و **إيزنبرغ** بحشد وتنسيق لحجج علوم قواعد النص حول المشكلات التي تعجز علوم قواعد الجملة عن معالجتها معالجة مرضية. وكان الموضوع الأساسي لدراسته نصوصا أدبية وشعرية قلما تمتثل لمواصفات علم القواعد والمعنى غير أنها، بالرغم من ذلك ، ما تزال تؤلف عنصرا من عناصر مجموعة نصوص اللغة بلا نزاع .ويصل فان **دايك** إلى استنتاج ضرورة تطبيق " عمليات أدبية " على الصوت والنحو والمعنى من أجل الحصول على النصوص غير القياسية هذه. ومن تلك العمليات الإضافة والحذف والتبديل) أي إجراء ،إدخال أو إسقاط أو تغيير على المواد الأساسية . وقد استعمل **فان دايك** الاستعارات الأدبية من أجل توضيح ذلك.

ومن الأفكار المهمة التي تميز مؤلف **فان دايك** عن الدراسات الأخرى لمتواليات الجمل، فكرته عن البنية الكبرى، أي التعبير الواسع النطاق عن محتوى النص. وقد استدل على أن توليد النص ينبغي أن يبدأ بالفكرة الأساسية، التي تنحل تدريجيا إلى المعاني التفصيلية الداخلة في قطاعات نطقية لها طول الجملة ويستلزم الأمر، عند عرض النص، وجود عمليات تفعل في الاتجاه المعاكس من أجل استخلاص الفكرة الأساسية. ومن هذه العمليات: (الحذف)الإسقاط المباشر للمادة(، والتعميم) إعادة صياغة المادة على نحو أعم أي خلق مادة جديدة يندرج فيها العرض . وبالطبع لا تفسح علوم قواعد الجملة مجالا لمثل هذه العمليات المتصلة بالبنى الكبرى. ويعود ذلك ببساطة إلى أن هذه القضية لا تبرز من خلال تأمل الجمل منعزلة بعضها عن بعض ، ولذا نجد **فان دايك** يتجه صوب " علم النفس المعرفي" من أجل الحصول على نموذج للنص متوجه إلى العمليات. و قد بحث بالتعاون مع كينتش في العمليات التي يستعملها الناس لتلخيص النصوص الطويلة بعض الشيء ولا سيما القصص وينبغي أن يستند التلخيص النموذجي للنص إلى بنيته الكبرى . غير أن نتائج البحث تدل على أن النتاج الفعلي يشتمل على كل من البنية الكبرى للنص والبنية الكبرى المختزنة مسبقا والقائمة على معرفة المرء بتنظيم الحوادث والمواقف في العالم الواقعي . قد يكون من الأسلم أن يستنتج المرء بان جميع نماذج النصوص وعلوم قواعد النصوص أيضا سوف تنتفع عمليا بقدر ما من فكرة التحويل، وان كان من المحتمل اختلاف هذا

الانتفاع عنه في علم القواعد عند تشومسكي. وفضلا عن ذلك ، يحتمل أن ينتهي الأمر بكثير من التحسينات على نمذجة الاتصال البشري في التفاعلات الواقعية .

النص يختلف على الجملة و حتى وإن لم يحقق الباحثون مشاريعهم في البحث عن نحو خاص له، فإنه يظل محتفظا بخصوصيته و تشابكه التي على البحث النصي التكيف معها، و ذلك لن يتأتي إلا من خلال التفكير في النص ووصفه بعيدا عن إكراهات المنظومة القواعدية للجملة. لا يمكن للنص أن يكون جملة و لذلك لا يمكن التعامل معه في نطاق معطيات الجملة، إنه إنجاز تتداخل فيه جملة من المقتضيات اللسانية بالإضافة عوامل نفسية و اجتماعية متعلقة بالشركاء الفاعلين في النشاط اللغوي.

المحاضرة السابعة

الفروق بين الجملة و النص

ختمنا المحاضرة السابقة بالإشارة إلى اختلاف نحو النص عن نحو الجملة نظرا لاختلاف طبيعة كل واحد منهما، بحيث لا يمكن للجملة أن نصا، وبالمقابل لا يمكن للنص أن يكون في حدود الجملة.و نظرا لأهمية هذه النقطة الحيوية نحاول في هذه المحاضرة بعجالة إظهار الفروق بين الجملة و النص كما يحددها **ديبوجراند** في كتابه (النص والخطاب و الإجراء).و هي كما يلي:

1-النص نظام فعّال بينما الجمل هي عناصر من نظام افتراضي.

2-الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، بينما يتحدد النص وفقا للمعايير النصية الكاملة.

3-القيود القواعدية المفروضة على الجملة صارمة، بينما يمكن التغلب غلب عليها في النص بواسطة الاهتمام بتحفيزات يمكن التجاوب معها في سياق الموقف.

4-التمييز بيم ما يطابق القواعد و ما لا يطابقها تمييز تقابلي ثنائي عندما يكون ثمة قواعد دقيقة و كاملة لضبط الجمل.أما التمييز بين مايعد نصا وما لا يعد كذلك فلا يتم بهذه المقارنة الآلية.فكون النص مقبولا أو غير مقبول يتم حسب سلّم معقد لا بحسب تقابل ثنائي.

5-يتصل النص بموقف تفاعلي تتفاعل فيه جملة من المرتكزات و التوقعات و المعارف.و تسمى هذه البيئة الشاسعة سياق الموقف.بينما الجمل ليست ذات أثر من الناحية التفاعلية.

6-إن النص عمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصا و يوجه السامعين إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة.و ليست الجملة عملا و لهذا كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية لأنها تعلّم الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب.

7-النص توال من الحالات : الحالة المعلومية،الحالة الإنفعالية،و الحالة الاجتماعية.و يأتي إنتاج النص و فهمه في صورة توال من الوقائع.و في المقابل يجري النظر إلى الجمل بوصفها عناصر من نظام متزامن.

8-إن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل.

9-العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل.

10-إن النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها ما الجمل.

الحاضرة الثامنة

« هارتمان » وعلم النص :

يرى « هارتمان » أن الاهتمام المتزايد بالدراسات اللغوية في العصر الحديث سببه الرغبة في معرفة الكثير عن عملية الاتصال في ظل ظروف اجتماعية متغيرة . وهو يشير بذلك إلى ضرورة النظر إلى اللغة في ضوء عملية التفاعل Interaction التى تتم من خلال الواقع الاجتماعي أي ضرورة النظر إلى اللغة من زاوية كونها خطاباً اجتماعيا . وهنا يطرح هارتمان السؤال المتكرر أبداً في هذا المجال ، وهو هل النظر إلى اللغة بوصفها خطاباً يعتبر شيئاً جديداً في مجال الدراسات اللغوية ؟ ولكي يجيب على هذا السؤال فقد رسم نموذجاً يمثل خارطة للدراسات التاريخية التي لها علاقة باللغة من ناحية كونها خطاباً اجتماعياً ، وانتهى في تحليل نموذجه إلى النتائج التالية .

أولا: لقد كانت البلاغة هي أول الأمور التي اهتم بها ، ورأى أهميتها في أنها نظرت إلى اللغة من حيث هي خطاب واقعي . وقد ذهب « هارتمان » إلى أن الدراسات البلاغية قد وضعت الأسس الأولى لما يعرف « بالألسنية التطبيقية » لأنها حاولت أن تضع المبادئ التي يمكن أن يعتمد عليها الخطيب أو المتحدث فى المجال العام. ويرى « هارتمان» أن الدراسات البلاغية القديمة قد أوضحت العناصر المشتركة في الخطاب ، وهى من وجهة نظره:

أ . المتحدث والجمهور.

ب . الموضوع والحقيقة أو الواقع.

ج- - شكل الرسالة أو نمطها.

وقد ذهب إلى أن العلاقة بين المتحدث والرسالة تتمثل في عنصر التعبير والعلاقة بين الجمهور والرسالة تتمثل في عنصر الاستقبال بينما تتمثل الرسالة والأشياء في عنصر المحاكاة : أو التمثيل. وقد اعترف « هارتمان » أن النموذج الذي قدمته البلاغة القديمة من المنظور الذي أشرنا إليه يتسم بعنصر الثبات لأنه لا يأخذ في الاعتبار متغيرات الزمان والسياق وموضوعات الرسالة، كما أن النموذج قد أهمل الجوانب التى تتعلق بتنظيم النص في عملية الاتصال والاختلافات القائمة بين لغات العالم في نظمها البلاغية.

ثانيا : ذهب « هارتمان » إلى أن الدراسات الأسلوبية حاولت الإجابة على تساؤلات مثل ما هي العناصر التي تشكل الخطاب الجيد ، وما هي الوسائل التي يمكن أن نستخدمها في التعرف على أسلوب النص ، وأسلوب الكاتب وأسلوب النوع وأسلوب الحقبة . وما الذي يفرق بين الخصائص الأسلوبية والخصائص البلاغية وعلى الرغم من تركيز الدراسات الأسلوبية على النواحي الأدبية من وجهة نظره ، فلم تكن هنالك إجابة واحدة لكشف

العلاقة بين مبدع النص والواقع الذي يريد التعبير عنه أو عملية الاستقبال التي ينتهي إليها النص . فقد اختلفت المدارس في هذا الاتجاه اختلاف أكبير اً، إذ بينما اتجه بعضها إلى النواحى الوصفية كما فعل « تشارلس بالى » ، اتجه آخرون إلى النواحي الوظيفية كما فعل « رولان بارت » و « رومان جاكبسون » واتجهت مجموعة أخرى إلى النواحي الوراثية كما فعل « سبيتزر » وإلى النواحى الإحصائية كافعل « جوستاف هاردن» ومهما يكن من أمر فإن السمة الغالبة على الدراسات الأسلوبية في المجال الأدبي من وجهة نظر « هارتمان » هي سمة الذاتية التي لا غنى عنها في تلمس الخصائص الأسلوبية.

ثالثاً : يتمثل الجانب الثالث في تطور الدراسات النصانية في نظر هارتمان في الدراسات التفسيرية التى يستهدف منها الدارسون التوصل إلى المعنى الحقيقي للرسالة . وتقدم شروح التوراة والأناجيل نماذج حية لهذا النوع من الاهتمام في الدراسات النصانية .

ويرى « هارتمان » أن الدراسات السابقة جميعها قد أصبحت الآن خاضعة للنقد لكونها قد انحصرت في دراسة الجمل والكلمات بينها أهملت دراسة الوحدات الكبرى التى هى النصوص.

رابعا : على الرغم من أن اهتمامات « هارتمان » قد تركزت على دراسة الخطاب السياسي فيمكننا أن ننظر إلى آرائه من منظور الدراسات النصانية العامة . وقد ذهب « هارتمان » في ذلك إلى القول بأن الدراسات البلاغية والتفسيرية التقليدية لم تستطع أن تشرح على نحو كاف عملية الاتصال النصانية من حيث هى عملية واقعية . ويرى « هارتمان » أن التطور الذي حدث في هذا المجال قد تم فى عام 1930عند ما قام « بوهلر » « و جاكبسون » و « موريس » بإعادة النظر في عملية الاتصال وقاموا بتطوير مجموعة من النماذج أسهمت في تكوين علم « السيميولوجيا » الحديث . ويذهب « هارتمان» إلى أنه على الرغم من اختلاف الاتجاهات في هذا المجال فإن الشيء المشترك بينها يمكن أن يجمل في العناصر السبعة التالية والتي كان قد أشار إلى أربعة منها من قبل:

1 . المتحدث أو المرسل.

2- الجمهور أو المستقبل.

3 . الحقيقة أو الأشياء أو الأحداث.

4 . الرسالة أو النص .

5 . الشفرة أو النظام اللغوى.

6 . الوسيلة.

7- سياق الوقف.

خامسا: يرى « هارتمان » أن المرحلة الخامسة هي المرحلة التي بدأت معالمها خلال الخمسينات والستينات والتي أتجه فيها الباحثون إلى دراسة ما غدا يعرف بنظرية مواقف الكلام ونظرية البلاغة الحديثة. وقد تضافر على الاتجاه الأول من وجهة نظر « هارتمان » الفيلسوف الذي كان يرى في اللغة أداة من أدوات المنطق والاثنوغرافي الذي رأى في المادة القولية وسيلة من وسائل معرفة التفاعل الثقافي . كما تضافر على الاتجاه الثاني المعلمون الذين حرصوا على تعليم مادة الإنشاء خاصة في المدارس الأمريكية العليا وعلى الرغم من أن الاتجاهين من وجهة نظره قد خرجا من الإطار القديم الذي يركز على دراسة الجمل ، فلم يحدث أي من هذين الاتجاهين ثورة في الدراسات النصانية . ومع ذلك فقد ركزا الاهتمام على ضرورة الاهتمام بإستراتيجيات الاتصال وعدم الأخذ بالنظرية القائلة بأن اللغة هي تتابعات من الجمل.

سادسا: يذهب "هارتمان" إلى أن الرحلة السادسة ن هذا المنظور هي التي أفرزت علم النص بمعناه المتعارف عليه حديثا.و يرى أن الهجوم على الدراسات الأسنية من جانب علاء اللغة الاجتماعيين هو الذي أسرع بهذا التطور في جالين،جال تحليل الخطاب Discurse Anaysis و جال ألسنية النص.و يرتكز الاختلاف بين الاتجاهين في أنه بينا يبدأ تحليل الخطاب من البيئة الخارجية ثم يتجه نحو الداخل لمعرفة الكيفية التي تمت بها عملية التحقق في داخل النص،فإن ألسنية النص Grammar Text تبدأ من داخل بنية النص ثم تتساءل كيف يمكن أن يحقق النص غرضه الخارجي.و يرى "هارتمان" أن الطريقتين في واقع الأمر تتكاملان في الدراسات النصانية،ذلك أن الرسالة يجب أن تُشَفَّر في شكل خطاب،و الخطاب يتخذ شكل نص،و النص هو مجموعة من البنى التي يمكن تحليلها إلى معان واضحة.و يعني ذلك أن النص هو البيئة التي تلتقي فيها العناصر اللغوية مع العناصر غير اللغوية Extra-Linguistics و أنه لكي تتحقق النصانية فيجب البحث خارج نطاق الجملة و العبارة،ذلك أن النصانية هي المجال الحقيقي لمعرفة الأحداث التي تتحكم في عملية الاتصال،و يذهب هارتمان إلى أن نظرية أنواع النصوص Text Typology إنما تستمد وجودها من كيفية تنظيم المعلومات في داخل النص،و بالطبع فليس بالإمكان إيجاد حدود صارمة بين أنواع النصوص بسبب عنصر التداخل الذي هو سمة من سمات الاستخدام اللغوي الذي نشأ عنه ما يسمى بالنص المتداخل Hybrid Text .

المحاضرة التاسعة

النص لغة

النص في اللغة العربية

إنّ المتتبع لكلمة "النص" في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية". ويقول ابن منظور: "النص: رفْعكَّ الشيْءَ. نَّ ص الْحَدِيثَ يَنُصه نصا: رفَعَه. وكُّل مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نَّص.....وَأصل النَّصّ أَقصىَّ الشيْءِ وغايتُه". وفي تاج العروس "أَصْلُ النَّص: رفْعك لِلشيْءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة.... نّصَّ الشيْءَ (يَنُّصهُ) نصّاً:حَّرَكَهُ ". يقول أيضا "النَّص: الإِسْنَادُ إلىَّ الرئِيسِ الأَكبَر. والنَّص: التَّوقِيفُ. والنَّص:َّ التعْيِينُ على شَيْءٍ مَا، وكُل ذلِكَ مجَازٌ، من النَّص بمَعْنَىَّ الرفْعِ والظُّهُورِ".

نصص : النص : رفعك الشيء . نص الحديث ينصه نصا : رفعه . وكل ما أظهر فقد نص . وقال عمروبن دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع له وأسند . يقال : نص الحديث إلى فلان أي رفعه ، وكذلك نصصته إليه . ونصت الظبية جيدها : رفعته . ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور . والمنصة : ما تظهر عليه العروس لترى ، وقد نصها وانتصت هي و الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة ، وهي تنتص عليها لترى من بين النساء . وفي حديث عبد الله بن زمعة : أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدى إليها طلقها ، أي أقعدت على المنصة وهي بالكسر سرير العروس ، وقيل : هي بفتح الميم الحجلة عليها من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض . وكل شيء أظهرته فقد نصصته . والمنصة : الثياب المرفعة ، والفرش الموطأة . ونص المتاع نصا : جعل بعضه على بعض . ونص الدابة ينصها نصا : رفعها في السير وكذلك الناقة . وفي الحديث : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – حين دفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص . أي رفع ناقته في السير وقد نصصت ناقتي : رفعتها في السير ، وسير نص ونصيص . وفي الحديث : أن أم سلمة قالت ل عائشة رضي الله عنهما : ما كنت قائلة لو أن رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصك من منهل إلى آخر ؟ أي رافعة لها في السير . قال أبو عبيد : النص التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها

ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده . ونص كل شيء : منتهاه . وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال : **إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى** ، يعني إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم ، يريد بذلك الإدراك والغاية . قال الأزهري : النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده ، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة ، قال : فنص الحقاق إنما هو الإدراك وقال المبرد : نص الحقاق منتهى بلوغ العقل ، أي إذا بلغت من سنها المبلغ الذي يصلح أن تحاقق وتخاصم عن نفسها وهو الحقاق فعصبتها أولى بها من أمها . ويقال : نصنصت الشيء حركته . وفي حديث أبي بكر حين دخل عليه عمر رضي الله عنهما وهو ينصنص لسانه ويقول : هذا أوردني الموارد ، قال أبو عبيد : هو بالصاد لا غير ، قال : وفيه لغة أخرى ليست في الحديث نضنضت بالضاد . وروي عن كعب أنه قال : يقول الجبار : احذروني فإني لا أناص عبدا إلا عذبته . أي لا أستقصي عليه في السؤال والحساب وهي مفاعلة منه إلا عذبته . ونصص الرجل غريمه إذا استقصى عليه . وفي حديث هرقل : ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ، ومنه قول الفقهاء : نص القرآن ونص السنة ، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام . شمر : النصنصة والنضنضة الحركة . وكل شيء قلقلته فقد نصنصته . والنصة : ما أقبل على الجبهة من الشعر ، والجمع نصص ونصاص . ونص الشيء : حركه . ونصنص لسانه : حركه كنضنضه غير أن الصاد فيه أصل وليست بدلا من ضاد نضنضه كما زعم قوم ; لأنهما ليستا أختين فتبدل إحداهما من صاحبتها . والنصنصة : تحرك البعير إذا نهض من الأرض . ونصنص البعير : فحص بصدره في الأرض ليبرك . الليث : النصنصة إثبات البعير ركبتيه في الأرض وتحركه إذا هم بالنهوض . ونصنص البعير : مثل حصحص . ونصنص الرجل في مشيه : اهتز منتصبا . وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام.

النص في اللغة الأجنبية

أما في المعاجم الأجنبية فالنص (TEXT)مشتق من الفعل TEXTERE في اللاتينية، والذي يعني الحياكة، والنسيج، في حين أن تعريفه في قاموس) LAROUSSE الفرنسي) (النص) هو مجمل المصطلحات الخاصة التي نقرؤها عن كاتب، وتعريفه في قاموس (ROBERT) الفرنسي (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا. والنص بتعريف قاموس الألسنية(لاروس) هو المجموعة الواحدة من الملفوظات (ENONCES) أي الجمل المنفذة، حين تكون خاضعة للتحليل، تسمى (نصا) فالنص عينة من السلوك الألسني، وأن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو منطوقة.

نجد في اللغات الأوروبية كالفرنسية أن مصطلح Texte يرتبط بالنسيج أو الأسياخ المظفرة، ويعود المصطلح إلى ما تعنيه كلمة النسيج" في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتبر النص نسجًا من الكلمات". وترتبط كلمة النسيج بعدة دلالات قريبة من معنى النص اصطلاحاً ومنها: " دقة التنظيم، وبراعة الصنع،والجهد، والقصد، والكمال والاستواء". وهكذا فالنص في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية لمعاني الحياكة والنسيج.إن هذه الدلالة اللغوية للنص في اللغات الأجنبية أكثر ارتباطا بحقيقة النص الاصطلاحية، على عكس الدلالة في اللغة العربية، والتي تظهر بعيدة عن معنى النص كما هو معروف. رغم أنه يمكن تلمس طريق للربط بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية، وكيف انتقل المفهوم إلى دلالته الحالية.

المحاضرة العاشرة

النص اصطلاحا

تطرح محاولة تعريف النص إشكالية كبيرة على مستوى المفهوم، إذ لانكاد نتوقف عند تعريف، حتى يصادفنا تعريف آخر، و لذا نجد أنفسنا أمام جملة من التعريفات المختلفة و المتباعدة في الآن نفسه مما يثير حيرة القارئ المبتدئ في حقل لسانيات النص.يرجع هذا الاختلاف إلى عاملين على الأقل :

أ-إختلاف مرجعيات و توجهات الباحثين في مجال لسانيات النص وتنوع مصادر ثقافاتهم.

ب-عامل زمني يتعلق بتطور مفهوم النص مع تطور البحث في مجال لسانيات النص، فكلما تقدم البحث تعرف الباحثون أكثر على موضوعهم ولذا فمن الطبيعي أن يتغير المفهوم عبر الزمن ويستقر على تصور محايث للموضوع.

رغم هذه الاختلافات ورغم هذا التعدد ،إلا أنه يمكننا إدراج التعريفات ضمن نطاق اتجاهات كبرى يندرج تحتها أي تعريف ممكن للنص، و هي :

أ-الاتجاه البنوي الذي يتعامل مع النص على أنه نظام لغوي يختلف في طريقة تنظيمه وبناءه عن النظام الطبيعي للغة.

ب-الاتجاه التداولي الذي يتعامل مع النصوص على أنها إنجازات لغوية ذات أغراض تواصلية ، يمكن من خلالها إقامة علاقات تواصلية بين الأفراض و القيام بوظائف محددة داخل النسيج الاجتماعي.

ج-الاتجاه السيميولوجي الذي يتجاوز حدود اللسان، ويعتبر كل علامة تقوم بوظيفة تواصلية ،نصا، أي يمكن لأي نسق دال أن يكون نصا إذا انتظم في نطاق نظام مقنن، و يؤدي وظيفة إبلاغية تواصلية.

مدخل :

يعرف **بول ريكور النص:** " نطلق مصطلح نص على كل خطاب مثبت بالكتابة، و منه تكون الكتابة هي التحديد التام للنص "

يعرف **جان فرانسو** النص " استعمل النقد المعاصر بداية من الستينيات استعارة النسيج لتحديد النص بوصفه ضفيرة مبنية من الكلمات و الجمل، حيث تتقاطع سلسلة على المحور التركيبي و تتشابك على المحور الاستبدالي"

الاتجاه البنوي :

يعرف **تودوروف** النص :" يمكن أن يتوافق النص مع جملة كما يمكن أن يتوافق مع كتاب كامل، كما أنه يتحدد من خلال استقلاليته و انغلاقه, و يؤسس نظاما لا يجب أن نماثلة مع نظام اللغة،غير أنه في علاقة معه:علاقة تجاور و تماثل في الآن نفسه "

يقول **محمد الخطابي** " مبدئيا تشكل كل متتالية من الجمل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات؛أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات،تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة،أو بين عنصر و بين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة."

الاتجاه التداولي :

يعرف **زتسيسلاف** النص " نفهم تحت"نص" مكونا لغويا أفقيا نهائيا مقصودا به التطابق لواقعة التواصل المختصة،يصير من خلال الدمج الإنجازي و أوجه التناظر الدلالية-الموضوعية و الترابطات النحوية تتابعا متماسكا من الجمل " ص 60

يعرف **شميت** النص " النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل،يحدد من جهة الموضوع،و يفي بوظيفة تواصلية يمكن تعرّفها أي يحقق كفاءة انجازية يمكن تعرفها " ص 58

الاتجاه السيميائي :

تقول كريستيفا :" إن النص ليس مجموعة من الملفوظات النحوية أو اللانحوية،إنه كل ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقاته الدلالية الحاضرة هنا داخل اللسان و العاملة على تحريك ذاكرته التاريخية.و هذا يعني أنه ممارسة مركبة يلزم الإمساك بحروفها عبر نظرية للفعل الدال الخصوصي الذي يمارس لعبه داخلها بواسطة اللسان..."

و عليه تعرف كريستيفا النص "من هذا المنظور نحدد النص كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر و بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة مع.فالنص إذن إنتاجية،و هو ما يعني :

أ-أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة)،و لذلك فهو قابل للتناولعبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب-أنه ترحال للنصوص و تداخل نصي،ففي فضاء نص معين تتقاطع و تتنافي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى." ص 21

على سبيل الاستنتاج:

النص عند **بارث** " هو تتابع خطي من الفقرات يشكل بنية محددة من جهة، و من جهة أخرى هو كلّ ذو معني دلالي و تداولي "

Un texte est d une part une suite linéaire de parties (paragraphes) formant une structure donnée, mais un texte est d autre part un tout de sens sémantique ou pragmatique .

المحاضرة الحادية عشرة

شروط النصية

بقي إشكال تحديد الموضوع قائما عند علماء لسانيات النص رغم محاولات التعريف المتعددة، أو بالأحرى الاقتراحات التي حاولت الاقتراب من النص أكثر لتعريفه وتحديده، ذلك ماحاول ديبوجراد القيام به؛ تقديم مقترح لحل إشكال تعدد التعريفات، و في الآن نفسه الاقتراب من النص لتعريفه. يقول ديبوجراند "و أنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

1-السبك COHESION **و هو** يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها شرط الترابط الرصفي و بحيث يمكن استعادة هذا الترابط.ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات و التراكيب و الجمل، و على أمور مثل التكرار و الألفاظ الكنائية ة الأدوات و الإحالة المشتركة و الحذف و الروابط.

2-الالتحام COHERENCE و هو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه،و تشتمل وسائل الالتحام على 1) العناصر المنطقية كالسببية و العموم والخصوص 2) معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف 3) السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية،و يتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم.

3-القصد INTENTIONALITY يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام و أن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها.

4-القبول ACCEPTABILITY يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و التحام.و للقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شراكة في الغايات بين المستقبل و منتج النص.

5-رعاية الموقف SITUATIONALITY تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه.و يأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو يغيره.إن مدى رعاية الموقف يسير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل،و لكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفها شخصين.

6-التناص INTERTEXTUALITY يتضمن العلاقات بين نص ما و نصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة.فالجواب في المحادثة أو أي ملخص يذكّر بنص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا واسطة.و تقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة.و تكامل النصوص عامل أكبر في مجال تحديد أنواع النصوص حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لأصناف كاملة من الوقائع.

7-الإعلامية INFORMATIVITY :و هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية،أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة.فالاعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل،و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال.و مع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع.

يمكن لأي إنجاز لغوي أن يكون نصا إذا توفرت فيه هذه الشروط، لأنه وفقها يكون نصا.

المحاضرة الثانية عشرة

الاتساق و أدواته

يقوم الاتساق على ملاحظة ووصف وسائل التماسك والتلاحم بين العناصر المشكلة لنص ما من بدايته إلى نهايته يرصد الضمائر، والإحالات والإشارات، والحذف، والتكرار والعطف للقول بأن النص يشكل كلا واحدا.كما أن الاتساق بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية: النحوية والمعجمية، تقوم بربط وتقوية جمل، ومتتاليات النص، حتى يصبح بناء نصيا متماسكا.

ووسائل الاتساق نوعان هما:

الاتساق النحوي و الاتساق المعجمي.

أولا: الاتساق النحوي

1- الإحالة:

الإحالة عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة، وتربط بين البنى النصية الصغرى بعضها البعض لتجعلها تتعلق فيما بينها لتنتج لنا نصا مترابطا، وهي ذات وظيفة اتساقية تجعل من النص كلا واحدا، كما أنها لا تكتفي بذاتها كيفما كان نوعها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.

الإحالة عند(هاليداي ورقية حسن) هي تلك العلاقة الدلالية التي تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعني؛ أي أنها علاقة تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل والمحيل إليه، حيث يمثل المحيل نقطة انطلاق عملية الربط الإحالي وهو دائما عنصرا سياقيا ذو طبيعة لغوية أما المحال عليه فهو نقطة وصول عملية الإحالة، وقد يكون عنصرا لغويا مثل المحيل أو عنصرا غير لغوي من عناصر المقام.وتقوم الإحالة على عناصر تسمى العناصر الإحالية، وهي تشمل قسما من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ...وهي لذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد

- ينطلق هاليداي ورقية حسن من التفريق بين إحالتين، إحالة خارجية وإحالة داخلية.

ففي الحالة الأولى يرتبط العنصر اللغوي بما هو غير لغوي، أما في الحالة الثانية فيرتبط العنصر اللغوي بما هو لغوي، وإذا شئنا ترتبط اللغة باللغة بواسطة علاقة إحالية وفي هذه الحالة يفقد العنصر اللغوي الذي يحيل استقلاليته ويرتبط في تأويله بعنصر آخر.

وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسين: – إحالة مقامية – إحالة نصية، وتتفرع إلى: إحالة قبلية. – إحالة بعدية.

1– الإحالة المقامية :

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي، على عنصر إشاري غير لغوي، موجود في المقام الخارجي؛ أي خارج النص كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، فهي تعمل على إفهام النص وتأويله، وتخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية، وتساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام، إلا أنها لا تساهم في الساق بشكل مباشر، فهي تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات ومتوفرة في كل النصوص، وهذا لا يعني أنها ضرورية.

ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه، ولهذا يجعلنا نبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات النزول في دراستنا للتص القرآني، إذ كثيرا ما يصعب علينا تحديد عودة الضمير بسبب عدم معرفة سبب النزول.

2– الإحالة النصية:

لها دور هام في خلق ترابط كثير من جزئيات النص، ذلك أنها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النص، ومن ثم فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساق النص، فوجودها يبعد تشتت النص، وهذا النوع من الإحالة لابد على المتلقي العودة إلى عناصر المحال إليها في إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة في إحالة نصية، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ– الإحالة القبلية:

وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة ، وتعود على مفسر سبق التلفظ به وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهي الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام

ب– الإحالة البعدية:

تقوم بها عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في سياق التص، ومن الضمائر التي تحيل على متأخر في اللغة العربية ضمير الشأن ، وهذا في إطار الجملة الواحدة .

أما باعتبار نوع العنصر اللغوي المحال عليه، فتنقسم الإحالة النصية إلى نوعين

:- إحالة معجمية: وهي تحيل إلى ألفاظ مفردة في النص. - إحالة تركيبية: وهي تحيل إلى أكثر من لفظ في النص وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث: - إحالة الضمائر، أسماء الإشارة، المقارنة.

2-الاستبدال: هو عملية من عمليات الترابط النصي التي تتم في المستوى النحوي-المعجمي- بين كلمات أو عبارات من النص وهو يتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. يعتبر هاليداي ورقية حسن الاستبدال عملية معجمية نحوية يتعلق بالاحتفاظ بوحدة لغوية تتم دائما داخل النص.

وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

أ-**الاستبدال الاسمي**: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس) .إن خاصية تفارق السياقات في الاستبدال بين المبدل به والمبدل تميز ظاهرة الاستبدال الاسمي عن ظاهرة الإحالة، فإذا كانت الإحالة تشترط المحافظة على وحد الإحالة بين الضمير أو اسم الإشارة والعبارة المفترضة التي يحيل عليها، فإن الاستبدال الاسمي يقع فيه دائما إعادة تعريف أو إعادة تحديد للمحيل عليه.

ب- الاستبدال الفعلي: يتحقق باستخدام فعل يرتبط بفعل وما يتعلق به من عناصر، وهو غالبا "فعل"(do) مثل: صعد الصرصور إلى أقرب شجرة وبدأ الغناء. وهكذا كان يعمل كل يوم.

هنا الفعل "يعمل "(يفعل) بديلة عن "صعد إلى أقرب شجرة وبدأ الغناء"، وإدراك معناها يتم بالعودة إلى ما سبقهادة).

الفعل do يربط الجملتين ويحقق علاقة اتساقية، ويمكن أن يعوض فعلا أو فعلا وتوابعه، ولكن لا يمكن أبدا أن يكون الفاعل ضمن هذا الجزء المبدل ولذلك يسميه هاليداي بالاستبدال الفعلي.

ج- **الاستبدال القولي**: يكون باستخدام (ذلك، الا) مثل قوله: قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) [سورة الكهف، 64] فكلمة (ذلك) جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة: قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا) [سورة الكهف، 63]

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص، وهو وسيلة لإنشاء الرابطة بين الجمل وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه، وانطلاقا من هذه العلاقة يستمد "الاستبدال" قيمته الاتساقية.

3- **الحذف**: الحذف علاقة قبلية في النص تحدث اتساقا ما بين أجزاءه حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين المتتاليات النصية من خلال المحتوى الدلالي.

يعرف "دي بوجراند" الحذف بقوله: استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي ,

كما يحدده "هاليداي" و "رقية حسن" بأنه:"علاقة داخل النص يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني عادة أن الحذف علاقة قبلية، وهو كعلاقة الساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول "استبدال بالصفر".

أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر مختلف في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغ بنويا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق.

ويعتبر الحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مُغْنِيا في الدلالة كافيا في الأداء ، والذي يساعد على كثرة الحذف في النصوص دور الجمل المنفصلة إذا كان النص بناء يقوم على التماسك والاتساق وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإحالة بذكر معلومات فائضة.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

أ– الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل؛ أي هذا القميص.ويشير هاليداي و رقية حسن إلى أن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشترك كما أنه يرد غالبا في الإجابة عن الأسئلة والمجموعة الاسمية يجب أن تحلل وفق بعدين: بعد منطقي وبعد تجريبي أو عملي، من حيث أن كل مكون يعكس نوعا خاصا من التجربة.

ب– الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا (يتم بحذف فعل داخل مركب فعل)، مثل: ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر...

يحلل هاليداي ورقية حسن المجموعة الفعلية كما حلل المجموعة الاسمية إلى بنية منطقية وبنية تجريبية، وتتكون بنية المجموعة الفعلية في بعدها المنطقي من رأس ومكون ومعدل، وتتكون البنية التجريبية من شيء يتم التعبير عنه بواسطة الفعل المعجمي ومجموعة من الأنظمة (الزمان، بناء الجملة للمعلوم أو المجهول، الشخص، الصيغة).

ج– الحذف داخل شبه جملة: الجملة تعبر عن أنواع الوظائف التبليغية المختلفة، إذ يمكن أن تكون سؤالا أو جوابا أو غير ذلك، مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنهات.

وهي بذلك تنقسم إلى جزأين هما: العنصر الموجه والعنصر الجملي، فالعنصر الموجه هو الذي يحدد نوعية الجملة (إخبارية، استفهامية)، وتمثل بقية الجملة ما يسمى بالعنصر الجملي.وعليه فالحذف يختلف عن أدوات الاتساق

الأخرى (الإحالة والاستبدال)؛ لأنه لا يعتمد على وسائل لغوية محسوسة بل يتحقق بعلامات عدمية، وتكمن أهمية المحذوف في تجنب الإطناب والحشو، إذ يتواجد هذا المحذوف في البنية الدلالية (العميقة للنص).

إذن فالحذف ليس علاقة نحوية بقدر ما هو إجراء يتوسل به مستعملي اللغة أثناء حديثهم، ولو تأملنا في كلامنا لوجدنا أن "البنيات السطحية في النص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر أو المتلقي الذي لا يشعر بعدم اكتمال هذا الوجود بل قد يوجد في حذف ملفوظ ما معنى قد لا يوجد في ذكره.

4- الوصل أو الربط:يعد الوصل مختلفا عن باقي وسائل الاتساق من حيث إنه يتم في الحدود بين الجمل لا داخلها كما أن أدواته لا تحيل لا إلى السابق ولا إلى الحق في النص كما هو الشأن مع الإحالة والاستبدال والحذف)، ولكنها تحتوي هي ذاتها على معنى، وهذا المعنى هو الذي يحدد طبيعة العلاقة التي يقيمها ما يأتي بعدها بما يأتي قبلها. اللغة تهدف إلى التواصل وإذا فقدت صفة الوصل أو الربط، فإن سياقها قد فقد كثيرا من آليات انجازه، واللغة تحتاج في مثل هذه المواقف إلى علاقات معلومة لتبني بها ذلك التركيب السليم، ومن هذه العلاقات علاقة الوصل، وما يجعل السياق سياقا مترابطا إنما هو ظواهر في طريقة تركيبه ورصفه، لولاه لكانت الكلمات المتجاورة غير أخذ بعضها ببعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق.

أدوات الوصل المتنوعة تعتبر كمفاصل تربط مختلف جمل النص بشكل مباشر وتجعل منه بنية متماسكة ولهذا يوصف الوصل بأنه خطي غير أنه ذو أساس دلالي فهذا الوصل ليس شكليا فحسب بل يشير إلى العلاقات التي بين المساحات (الجمل أو القضايا) أو بين الأشياء التي في هذه المساحات .وللعربية طرق كثيرة تلجأ إليها العملية الربط، تتعدد أنواعها وتختلف أشكالها بين لفظية ومعنوية، والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميرا بارزا منفصلا أو متصلا وما يجري مجراه من عناصر إشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة.. وإما أن تكون أداة من أدوات الربط

يتطلب الربط بين جملتين على الأقل في النص وجود جهة (دلالية معنوية) جامعة تبيح استعمال رابط معين بينهما لذلك جعل "هاليداي" و"حسن" الوصل بصفته مظهرا تماسكيا يتفرغ إلى هذه المعاني: إضافي (Additif) عكسي" تعارضي "(Adversatif)، سببي (causal) زمني (Temporel)).

أ- الوصل الإضافي:

يتحقق بواسطة الأداتين "و" و "أو",و يدرج هاليداى وحسن علاقات أخرى ضمن الوصل الإضافي هي.

- علاقة التماثل الدلالي، باستعمال روابط من نوع: "بالمثل". - علاقة الشرح، و تتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... - علاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو، على غرار,

ب– الوصل العكسي: أي على عكس ما هو متوقع، يتم باستعمال أدوات مثل: "لكن، مع ذلك" وتعابير مثل:" " أي: "على أية حال، على الرغم من، غير أن...." وهو يجسد علاقة تعارض بين القضيتين .

ج– الوصل السببي:ويسميه دي بوجراند "التفريغ"(Subordination)19)؛ أي: (التعليق)، ويربط بين قضيتين (قضايا) تحقق إحداهما يتوقف على الأخرى، وهو بذلك يجسد علاقة منطقية مرتبطة أساسا بالسبب والنتيجة. ويتم الوصل السببي بأدوات مثل: "

So, Thus, Hence, Therefore

" ويقابلها في العربية" بناء على ذلك، لهذا ومن ثم، وهكذا..."

د– الوصل الزمني:ويتم بأدوات مثل: "ثم، إثر ذلك، بعد ذلك، قبل ذلك"، مما يفيد التعاقب والتتابع المني بين القضايا و أبسط تعبير عن هذه العلاقة هو Then(ثم)"

إن أدوات الوصل هذه لا تربط الجمل، أو متتاليات الجمل خطا فحسب؛ بل تجعل منها بنية متسقة وتقوي أسباب التماسك بين جمل النص.فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فإن معانها داخل النص مختلفة فقد يعني تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومة مغايرة للسابقة؛ ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص.

إن الوصل كقرينة علائقية تركيبية ليس صورة من العبث اللغوي وإنما هو مثال عبقرية أصحاب هذه اللغة، فهو مظهر التلاحم في جسد اللغة بصفة عامة أو النص بصفة خاصة والتماسك السياقي يبني على العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق، ومن خلال ذلك التلاحم يولد النص المتماسك.

كل هذه الوسائل (الإحالة والاستبدال والحذف والوصل) تمنحنا إشارة سطحية إلى العلاقات النصية التي تكون صالحة في بعض الحالات لأن تستنتج بواسطة النص، والدلالة على الترابط النصي.

ثانيا: الاتساق المعجمي:

يسمى أيضا "الربط الإحالي الذي يقوم من خلال المعجم" ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى آخر، فيحدث الربط بين المتتاليات الجملية باستمرار المعنى السابق في اللاّحق، ما يحدث تماسكا في النص حينما تتضافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص.

حين يتعلق الأمر بالاتساق المعجمي، فإن المسألة تتجاوز حدود التعامل مع مجموعة محدودة من العناصر، ولكن كل المعجم يكون قابلا للاستعمال ومن ثم فهو يتميز بالتنوع والاتساع، ولا يتحكم في المسألة حينئذ إلا ما يختاره المتكلم، فالمعجم من ناحية التعريف يتميز بخاصية الانفتاح، وهو ينقسم إلى نوعين:

1– **التكرار** : التكرار طريقة تلجأ إليها اللغة للربط، وله شروطه تجعله مؤديا للوضوح لا مؤديا إلى الغموض، فإذا كان اللفظ مكررا بشكل كبير وكان المرجع غير واحد، فإننا في ذلك الوقت قد جعلنا المستمع أو القارئ يتيه في غمرة البحث عن المرجع ويتم بإعادة أو تكرار وحدة معجمية سواء بلفظها أو بمرادف لها، أو شبه مرادف، أو بوحدة مطلقة عامة تندرج ضمنها يقول محمد خطابي: "والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسما عاما.ومن ثم يحدث الاتساق بإحالة اللفظ المكرر على اللفظ الأول السابق الذكر، فيتماسك الطرفان الوارد فيهما اللفظين.

وتتنوع صور الروابط التكرارية وفقا لتصنيف "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أربع درجات:

1– إعادة عنصر معجمي:

يتم بإعادة لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه، فإن العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة، ومن ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ أن نقطة الاتصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النصي أن تكون واضحة، لتؤدي وظيفة الإفهام والإفصاح والكشف والتأكيد والتقرير والإثبات.

ويتمظهر هذا النوع في النص بشكلين

أ– **التكرار المحض** (التكرار الكلي)، وهو نوعان:

– التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا).

– التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعددا).

ب– التكرار الجزئي:

ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، مثل (ثورة، ثارت) (البرق البريق) وهذا النوع يظهر في القرآن الكريم داخل السورة، ومن أمثلة ذلك: تكرار "لفظ الجلالة" أو تكرار قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان » [سورة الرحمن، 13]، أو قوله: «وخلق الجان من مارج من نار [سورة الرحمن ،15].

ومن خلال هذا النوع يظهر الاتساق النصي بين أجزاء أو وحدات السورة.

2– التكرار بالمرادف:

ويعني تكرار المعنى دون اللفظ، كما قد يتكرر أكثر من مرة في التص، وأكثر من كلمة، وبذلك تتسع المساحة التي يحدث فيها السبك".

ويمكن أن يكون على نوعين

أ- المرادف دلالة وجرسا:

وهو تكرار كلمتين تحملان معنى واحدا وتشتركان في بعض الأصوات، والميزان الصرفي مثل: مجيد= أثيل يسترد=يحجبه/ جميل = مليح

ب- الترادف دلالة لا غير

مثل:

الحزن = الهموم/مذموم =محتقر / السقم= العلة/العسل=الرحيق/السيف المهنا

3-الاسم الشامل:وهو عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملا لها وذلك مثل الأسماء: الناس الشخص الرجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت، فهي أسماء يشملها جميعها الاسم (إنسان) .

4- الكلمات العامة:وهو يقترب من درجة الاسم الشامل إلى حد ما، وهي كلمات فيها من العموم والشمول ما يتسع بكثير عن الشمول الموجود في (الاسم الشامل)، ومثال ذلك:

رأي هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أنا لا أدري ما الذي أوحى إليه بالفكرة.

فكلمة (الفكرة) كلمة عامة، وقد أحالتنا هنا إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى.

إن وجود التكرار في النص يحقق الاتساق، ويربط وحدات النص، سواء كان في بداية النص، أو في نهايته وسواء كان كلمة أو جملة، أو حتى أية في سورة من سور القرآن الكريم.

2- التلازم Collocation):

تبين في النقاط السابقة الكيفيات التي يتم بها الاتساق المعجمي اعتمادا على ما يوفره معجم اللغة من إمكانيات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها، وإلى جانب هذه الكيفيات التي تسمح بالتحرك في معجم اللغة هناك كيفية أخرى يسميها هاليداي ورقية حسن بالتلازم وتختلف عن التكرار من حيث أنها لا تتأسس على الاتساق المعجمي، ولكن على انتماء الوحدات المعجمية إلى حقول دلالية مشتركة.

تعني كلمة التلازم وجود توجه بعض الكلمات نحو التجاور مع كلمات أخرى في النصوص ويتم ترابط هذه الوحدات بعلاقات دلالية مختلفة ، ويترجمه جميل عبد المجيد ب"المصاحبة المعجمية" وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ، ولتوضيح الأمر ضرب "هاليداي " و"حسن" المثال الأتي (60)

Why does this boy wriggle all the time? Girls dont wriggle

ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين ؟ (البنات لا تتلوي)

فكلمتي "البنات" و"الولد" أسهما في تماسك الجملة الثانية بالأولى، رغم أن "البنات" لا تحيل على "الولد" وهما ليس مترادفين، ولكن تحكمهما علاقة "نسقية" حققت الاتساق وهي علاقة "التضاد"، ويدركها مستعمل اللغة "بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمدا على حدسه اللغوي، وعلى معرفته بمعاني الكلمات»

ولقد عدد هاليداي و رقية حسن أهم المصاحبات المعجمية أو العلاقات الرابطة بين الكلمات وهي :

1- علاقة التباين (Complementarites) يكون اللفظان: - متضادين، مثل: ولد/بنت، جلس/وقف. - متخالفين، مثل: أحب/أكره، الشمال / الجنوب. - متعاكسين، مثل: أمر/أطاع.

2- الدخول في سلسلة مرتبة (Ordred series): مثل: الثلاثاء الأربعاء، الدولار/الدرهم.

3- الكل للجزء (Part to whole): مثل: السيارة/الفرامل، الصندوق / الغطاء.

4- الجزء للجزء (Part to part): مثل: الفم/الذقن.

5- الاندراج في صنف عام (General class):مثل: الكرسي / الطاولة، وهما عنصران من اسم عام، تشملهما كلمة "الأثاث".

لا ترتبط مسألة الاتساق هنا بالطبيعة الدقيقة للعلاقة بين الوحدات، ولكن بمسألة انتماء الوحدات المعجمية إلى الفضاء الخطابي نفسه.وليست هذه العلاقة الوحيدة الرابطة بين زوج من كلمات، إذ هناك علاقات أخرى وفي هذا الصدد يقول "هاليداي" و "رقية حسن": "إن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائما أمرا هينا، هذا إذا كان ممكنا، مثال ذلك الأزواج التالية: المحاولة التجاح، المرض، الطبيب، التكتة، الضحك

إن هذه العلاقات بين المفردات والتي يخلقها المرسل المتلقي على حد سواء تزيد من اتساق النص، فكل لفظ يشكل شبكة علائقية متينة مع الألفاظ التي يتضام معها، فيحكم بذلك تماسك وحدات النص وجمله.

وبعد أن أشار "هاليداي" و"رقية حسن" إلى صعوبة تصنيف العلاقات المعجمية بين الكلمات وصلا إلى أن: "الأمر في الاتساق المعجمي لا يعني، مع ذلك، أن هناك عناصر معجمية لها دائما وظيفة اتساقية، كل عنصر معجمي يمكن أن يؤسس علاقة اتساق، لكن العنصر في ذاته لا يحمل أية إشارة عما إذا كان مشتغلا اتساقيا أم لا. إن الاتساق يمكن أن يتأسس فقط بالإحالة إلى النص. وفي الأخير كما يقول "هاليداي" و "رقية حسن": "الاتساق إذن هو جزء من المكون النصي في النظام اللغوي وهو وسيلة يتم بواسطتها وصل عناصر غير مرتبطة ببعضها البعض من الناحية البنوية من خلال اعتماد عنصر على عنصر آخر لتأويله.

المحاضرة الثالثة عشرة

أدوات الانسجام

يقصد بالانسجام أو الترابط النصي تلك العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم) ، و لذلك فهو يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي ، أي أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص ، فيغدو الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، وهذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده فهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا في التفسير والتأويل وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة عن العالم، للكشف عنها وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي,و يتم ذلك من خلال أدوات خاصة تسهم في هذا الترابط الدلالي.

أدوات الانسجام النصي:

لقد أولى علماء لسانيات النص عناية قصوى بالانسجام، فيذكرون أنه خاصية دلالية للنص تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، وفق آليات معينة يحدده العلماء في :

1-**السياق** : إن البنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلقتها وأكسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلا موحدا، يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه؛ لذا فإن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره.

أما براون" و" يول"(Brown et yule) فالسياق عندهما يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص/ الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان. كما أن" هايمز" (D- Hymes يبرز دور السياق في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود إن استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني، وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني، فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة، والسياق – بدوره– يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق ، أما في تحديده لخصائص السياق والتي لها علاقة بتحديد نوع الأحداث الكلامية يركز على ما يأتي:

- **الباث** (المرسل) : أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.

- **المتلقي** (المرسل إليه): ويعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.

- **المستمعون**: إذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.

- **الموضوع**: أو الرسالة والذي يسميه" هايمز" محور الحديث.

- **الظرف**: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث.

- **الوضع الجسمي للأطراف المشاركة**: أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

- **القناة**: أي الكيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا، كتابة، إشارة.

- **الشفرة المستعملة**: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

- **صيغة الرسالة**: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب، خطبة، مناظرة... الخ.

- **الحدث**: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.

- **الطابع**: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.

- **الغرض**: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي.

وقد قسم اللسانيون السياقات إلى:

أ- **سياقات لغوية (مقالية)** :متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النصية، إذ إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.

ب- **سياقات غير لغوية (مقامية)** :وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص، وينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين، فيصيب المدلولات التغير إذا تغيرت واختلفت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات، أما علماء لغة النص فقد جعلوا السياق بنوعيه أساسا للتحليل النصي، فانطلقوا من كون النص « ليس إلا حالة خاصة من البيئة المحيطة» ، فأي تحليل لأي سلسلة لغوية دون مراعاة السياق أصبح كما يري" براون ويول" « محل شك كبير» وتحليله وفهمه يتطلب حصر الأحداث الكلامية من أجل وصف التراكيب النحوية والدلالية ، أي تحليل السياقات الخاصة التي يتولد منها، ذلك أن ورود نص في سياقين مختلفين ينتج عنه تأويلين مختلفين، لذا فإن الرجوع إلى السياق كما يرى فان دايك يحصر التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود ، أي أن عدم الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه.

2- التأويل المحلي :

إن مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه" محمد خطابي " « يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا» ، فمن هذا يتبين أن وظيفة التأويل المحلي تقييد البعد التأويلي للنص/ الخطاب، وذلك اعتمادا على خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص، واستبعاد القراءات التعسفية التي تفرض على النص، فالتأويل إذن هو القراءة الممكنة للنص؛ لأن هذا الأخير ليس مغلقا على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ يدخله في أي زاوية شاء، فينتج ويبدع نصا جديدا فوق النص الأول ، فهو بذلك المصطلح الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنية على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص والظواهر والأحداث؛ فما هو إلا جزء من إستراتيجية عامة وهي التشابه وما هما- التأويل المحلي والتشابه – إلا من إستراتيجية أعم تشملهما وهي معرفة العالم,

فالتأويل المحلي يعتمد تجاربنا السابقة في مواجهته للنص أو نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص.

إن محلل النص/ الخطاب، لكي يربط شيئا معطى مع أخر غير ظاهر يعتمد ويستند إلى تجاربه السابقة فيراكم عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص بغية اكتشاف الثوابت والمتغيرات النصية التي تمكنه من الوصول إلى النص وخصائصه النوعية، فسلامة التأويل ومناسبته هي شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب، وهذا لا يتأتى إلا بتوافر وسائل أخرى تعضده كالتشابه الذي يرد بنسب متفاوتة، فإذا كانت التعابير مختلفة والمضامين مثلها في النصوص، فإنه ليس بالضرورة أن تتغير الخصائص النوعية لهذه النصوص أو الخطابات بل نادرا ما يلحقها التغيير ، ومنه فمبدأي التشابه والتأويل المحلي يكوّنان أساس فرضية التماسك المعنوي في تجربتنا الحياتية عموما، وبالتالي في تجربتنا مع النص كذلك.

3- التغريض:

يعرفه" براون" و" يول" بأنه « نقطة بداية قول ما» ، ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص لذا عده" براون" و" يول" أقوى وسيلة من وسائل التغريض ، لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات ، فهو إجراء في هدف النص وغرضه ، أما الجملة الأولى فهي تمثل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود، فهي تؤثر في تأويل ما يأتي من النص/ الخطاب الذي كانت نقطة بدايته. ويحدد" كرايمس" التغريض بمفهوم أعم وهو« كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية ، ومنه فالتعريفات والمفاهيم السابقة

عدت العنوان أو الجملة الأولى من النص أهم الأدوات المستعملة للتغريض، لكونه المنطلق المهم جدا في تأسيس كل شيء.

3- **ترتيب الخطاب**:لا ريب في أن للأحداث المرتبة في النص الخطاب وفق حصولها في الواقع أثر على عملية الانسجام، وقد تحدث العلماء عن ترتيب الخطاب أو الأحداث حيث عده" فان دايك" مظهرا من أهم مظاهر الانسجام، وأطلق عليه الترتيب العادي للوقائع ، إذ إن الجمل إذا كانت تدل على الأحداث فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث ، وهذا المجموع المنظم من الأحداث تحكمه جملة من المبادئ في مقدمتها معرفتنا للعالم"، هذا وقد يخضع هذا الترتيب العادي إلى تغيير إلا أنه لا يوثر في عملية الانسجام بحيث يكون مرفوقا بنتائج تجعل التأويل مغايرا من الناحية التداولية، بمعنى أنه يحمل قيمة إخبارية أكثر من الترتيب العادي، أما أهم شيء أشار إليه " فان دايك" في هذا الأمر هو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب لجهة اعتبار الأحوال الموصوفة وهي: عام وخاص، جزء وكل مركب، مجموعة وفئة و عنصر... الخ.

4- **موضوع الخطاب أو (البنية الكلية)** :أو موضوع التحاور، فهذان المفهومان مترادفان عند" فان دايك"، فهو يرى أن موضوعات الخطاب ترد المعلومات الدلالية وتنظمها وترتبها تراكيب متوالية ككل شامل» ، أي عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب» ، ويقصد بموضوع الخطاب أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب ، وهذا المصطلح يرادف عند محمد خطابي مصطلح البنية الكلية، فهذه الأخيرة تقوم بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي في النص.

5- **العلاقات الدلالية**: لقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه، وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النص وتجمع بين أطرافه وتربط بين متواليات. فالنص كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجما ومتماسكا، وكان لتحقيق ذلك لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أبعد وأعمق، ومن بين هذه العلاقات نجد: الإجمال والتفصيل، العموم والخصوص.

أ-**علاقة الإجمال والتفصيل**:تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص؛ لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين: **المجمل- المفصل، المفصل المجمل** :وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرد، معنى ذلك أن تلك العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة.

ب–علاقة العموم والخصوص: يمكن أن نتتبع هذه العلاقة الدلالية بدءا من عنوان النص عامة الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه. فهذا عن كونها بين النص والعنوان، كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة دينامية تجعله في تفاعل و استمرار دلالي مع بعضه البعض.

المحاضرة الرابعة عشرة

أنواع النصوص و الأبنية النصية

تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى كيفية إنتاج النصوص،و لم نعرج على فعل التفسير الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية الإنتاج، إذ لا يمكننا فهم نص ما ما لم نصل إلى معرفة نظامه و كيفية بنائه. إن البنية التامة لنص ما تحدد سمات خاصة قد تكون مدخلا لتحديد و رسم معالم مشتركة تسمح بتصنيف النصوص في مجموعات أو فئات أو بنيات كبرى، تساعد هذه البنيات على فهم النصوص و تأطير تلقيها، و تحديد وظائفها و كيفية اشتغالها داخل الحقل التواصل، بحيث تؤدي أغراض متنوعة تستجيب لمتطلبات الأفراد داخل المجتمع.الأنواع النصية إذا واقعة تواصلية و على البحث اللساني أن تناولها بالبحث و الاستقصاء، و بذلك بتصنيف النصوص، و بيان المعايير التي يمكن من خلالها تصنيف النصوص، و الأدوات المنهجية و الإجرائية الكفيلة بضبط هذه الطرق الوصفية. فكيف يتم تصنيف النصوص، و هل هناك قائمة مفتوحة أم مغلقة محددة لنوعية النصوص،. الأكيد أن البحث الاستقصائي كفيل بالإجابة عن هذه التساؤلات.

ديبوجراند و مسألة التصنيف:

ثمة مدخلان واضحان لتحديد أنواع النصوص في نظر ديبوجراند يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقسيم التقليدي لهذه الأنواع، فهناك مثلا :الروائي،و الوصفي،و الأدبي...ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع. و يمكن لثانيهما أن يتصدي لتحديد نظرية النصوص تحديدا مستقلا،ثم يرى ما إذا كان من الممكن الوصول إلى تقسيم فعال. و ربما كان من الممكن حل المسألة حلا وسطا إذ إنه في إنشاء نظرية للنص ينبغي أن تتجه النظرة إلى صلاحية هذه النظرية لتصنيف النصوص بحيث تصبح الأنواع التقليدية صالحة للتحديد. يعد نوع النص إطارا محددا للغلبةDominaces النسبية للعلاقات القائمة بين عناصر النص السطحي أو في هذه العناصر التالية: النص السطحي، عالم النص، و أنماط المعلومات المختزنة،موقف واقعة الاتصال, و يمكن للغلبة أن تكون ذات أثر قوي في أولويات الاختيار و الترتيب و بدائل الخطط أثناء إنتاج النص و صياغته، أي توجه مسار النص.يمكن تحديد أنواع النصوص على الشكل التالي:

1-النصوص الوصفية، نجد مراكز الضبط في عالم النص باعتبارها تصورات للشء و حول الشيء، و الموقف مع تكرار أنواع من الوصلات مثل الحال و الصفة، و المثال و التخصيص.

2-النصوص السردية تكون مراكز الضبط في عالم النص تصورات الحدث و العمل، و يتكرر ورود أنواع من الوصلة:مثل العلة،و السبب، و التمكين، و الغرض، و المقاربة الزمنية.

3-النصوص الجدلية: و تكون مراكز الضبط في عالم النص في قضايا كاملة تنتسب إليها قيم الصدق، و تتعامل مع المعتقدات و الحقائق. و تتكرر وصلات مثل: القيمة،الإفادة،و الإدراك، و الإرادة، و السبب.

4-النصوص الأدبية، يكون عالم النص في علاقة تبادلية مقننة مع الأنماط المناسبة من المعلومات حول العالم الواقعي المقبول، و محالولة إعادة ترتيب العالمو و تحديد الوصلات يطرح مشكلة كبيرة لأنها عرضة لفشل محتمل.

5-النصوص الشعرية: يتسع رسم التخطيط للخيارات بين المستويات المتداخلة كالأصوات و النحو و الأفكار و العلاقات و الخطط .

6-النصوص العلمية:يتفق فيها فيها عالم النص مع العالم الواقعي اتفاقا مقبولا, أي محاولة الوصول إلى نظرة مفصلة إلى النظام القائم بالعالم الواقعي لا إلى النظام بديل للعالم,و تتلخص الوصلات من طبيعة المشكلة حسب الضرورة العليّة و الترتيب.

7-النصوص التعليمية: يعرض عالم النص من خلال عملية تدريجية لأنه يفترض أن مستقبل النص لديه معلومات كافية عن مساحات المعرفة التي يتطلبها النص .

8-نصوص المحادثة: ومجالها متشعب بسبب تبادل المعلومات بين المتشاركين و توسيعها بحيث يمكن أن تشتمل على أنواع أخرى من النصوص.

لا يخضع هذا التقسيم في نظر ديبوجراند إلى نفس الأبعاد، ففي الوقت الذي توجد فيه أبعاد من نوعي الفكرة و العلاقة في النصوص الوصفي، و الروائية و الحوارية يحتمل أن يكون نوعا الفكرة و العلاقة في النصوص الأخرى من نوع خاص. بالإضافة إلى أن الوصف، و الرواية، و الحوار توجد ضمن أنواع أخرى من النصوص تتوقف على أوضاع المواقف, و من هنا تطرح مشكلة المعيار الذي يمكن من خلاله نسبة نص ما إلى نوعه.

كلاوس برنكر و مسألة المعايير للتصنيف:

تفهم أنواع النصوص على أنها نماذج مركبة لتواصل لغوي، و تنشأ داخل الجماعة اللغوية في أثناء التطور التاريخي- الاجتماعي على أساس احتياجات تواصلية.و يمكن القول إن إنتاج النصوص و تلقيها يقع في نطاق

أنواع نصية.و بذلك تعزى لأنواع النصوص أهمية جوهرية للواقع التواصلي و من هنا تطرح بالنسبة للسانيات النص مهة أخرى و هي الكشف عن أنواع النصوص المرتبطة بالفعل التواصلي، و أن يصفها من خلال سماتها الأساسية,

-ما السمات التي يمكن أن تعد محورية لتصنيف أنواع النصوص ؟ما الأنواع النصية في اللغة اليومية، و ما المعايير التي تعد أساس أوجه التفريق اللغوية لأنواع النصوص.

يمكن التمييز في علم أنواع النصوص بين اتجاهين بحثيين رئيسيين هما :

أ-إتجاه مؤسس على نظام اللغة، يحاول وصف أنواع النصوص بناء على سمات تركيبية ،نحوية وحدها في المقام الأول مثل ربط الجمل،وتوزيع الأزمنة، و الضمائر الإشارية.

ب-إتجاه تواصلي يستهدف حل إشكالية أنواع النصوص انطلاقا من جوانب موقفية تواصلية-وظيفية.

لم توفق البحوث التركيبية المؤسسة على النظام اللغوي في تأسيس أوجه أكثر دقة لتمييز أنواع النصوص,و على العكس فإن الاتجاه التواصلي الذي توجهه نظرية التواصل واعد بالنجاح إلى حد بعيد، و يناسب معرفتنا الحدسية بأنواع النصوص,

أنواع النصوص هي نماذج سائدة عرفيا لأفعال لغوية مركبة، ويمكن أن توصف بأنها روابط نمطية في كل منها سمات موقفية ، و وظيفية-تواصلية، و تركيبية (نحوية-موضوعية)، بهذا توجه فعل إنتاج النص و تلقيه.و لأنه يصعب تحديد السمات بالدقة و الفصل بين أنواع النصوص، يمكن اقتراح سلّمية معايير للتمييز بين أنواع النصوص:

معايير التمييز :

أ-وظيفة النص بوصفها معيارا أساسيا :و من خلاله يمكن بين الأقسام النصية الخمسة الأتية :

-نصوص إبلاغية (خبر،تقرير،كتاب متخصص،نقد.....)

-نصوص استجابة (إعلان،دعاية،تعليق،قانون،طلب....)

-نصوص التزام (عقد،شهادة ضمان،عهد.....)

-نصوص اتصال (شكر،خطاب تعزية،بطاقة مصورة.....)

-نصوص إعلان (وصية،مستند تعيين....)

يمكن إدراج تفريعات أخرى داخل هذه الأقسام الكبرى دون الإخلال بمطلب التجانس و بناء على معياري السمات السياقية، و السمات التركيبية النحوية و الموضوعية.

ب-**معايير سياقية** :ثمة عوامل موقفية تؤثر بشكل جوهري في تشكيل بنية النص، و لذلك على علم أنواع النصوص أن يضع هذه العوامل بعين الاعتبار، و أن تستند أنواع النصوص إلى أنماط من مواقف التواصل و التي يمكن تحديدها من خلال التحليل : **شكل التواصل** و **مجال الفعل**

من خلال شكل التواصل يمكن تحديد خمس وسائل، وهي: التواصل وجها لوجه،الهاتف،الإذاعة،التليفزيون، و الكتابة.و تحدد هذه الوسائل المفردة أنواعا و أشكالا من التواصل تسمح بتحديد السمات الموقفية أهمها:

-الحديث المباشر : **اتجاه** التواصل حواري ثمائي سمعي بصري،مباشر زمنيا و مكلنيا، اللغة منظوقة

-المحادثة الهاتفية: اتجاه التواصل ثنائي،سمعي،مباشر زمنيا، منفصل مطانيا، اللغة منطوقة.

-إرسال إذاعي: حواري فردي،سمعي،مباشر زمنيا،منفصل مكانيا،اللغة منظوقة.

-**إرسال تلفزيوني:** حواري فردي،سمعي و بصري،مباشر زمنيا أو منصل،منفصل مكانيا،اللغة منطوقة و مكتوبة.

-**رسالة:** حواري فردي،منفصل زمانيا و مكانيا،اللغة مكتوبة.

-**مقالة صحفية/ كتاب:**حواري فردي،منفصل زمنيا و مكانيا،اللغة مكتوبة.

ب- مجال الفعل: يمكن تحديد المجالات من خلال علاقة الأدوار بين شركاء التواصل التي تسمح لنا بالتفريق بين مجال خاص للفعل، و مجال رسمي، و مجال علني.ما يميز المجال الخاص هو تبادل أدوار خاصة بين شخصين غير رسميين.أما المجال الرسمي فالمتواصلون يشغلون أدوارا رسمية بوصفهم شركاء في تجارة، أو مصالح و موظفين، و لذا فلقواعد السلوك القائمة درجة من الالتزام.أما المجال العلني فيقع في الطرف المضاد للمجال الخاص، و يمكن أن يتداخل مع المجال الرسمي (مثلا في القوانين، و قرارات المحكمة)، و يرتبط بوجه خاص بوسائل الاتصال الجماهيري مثل الصحافة، و الإذاعة.

ج–معايير تركيبية : تتعلق بخاصية موضوع النص، و أشكال بسط الموضوع، و يمكن تحديد المعايير التالية:

1–معيار نوع الموضوع.

2–شكل البسط الموضوعي، بسط وصفي، بسط سردي، بسط حجاجي

تتداخل كل هذه المكونات المتعلقة بالسمات النصية لكي تسمح لنا بتحديد الأنواع النصية، بالإضافة إلى الجوانب المعجمية و النحوية.

المحاضرة الخامسة عشرة

أنواع النصوص

ننتقل في هذه المحاضرة إلى تصنيف آخر من الأنواع النصية، وهو التصنيف الذهني أي حسب العملية الذهنية الموظفة في النص.

التصنيف الذهني : يعد من أكثر التصنيفات وضوحا و دقة لأنه يميز بين النصوص حسب العمليات الذهنية أو العقلية التي توظف في النص، الاستدلال أو الشرح مثلا ، و تتمثل في :

1-النص الحجاجي: القصد هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنه الأصح، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المتلقي في القصية المطروحة، ويهدف النص الحجاجي في النهاية إلى الإقناع و التأثير على عقل المتلقي.

2-النص الإعلامي : الغاية منه هي تقديم معلومات و معارف حول موضوع معين يفترض أن المتلقي يجهلها أو ليست لديه معلومات كافية حوله، و تتمثل هذه النصوص في الصحافة، و الإشهار.

3-النص السردي: يحيل على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زماني معين، يبين فيه الراوي أو السارد كيفية تحوّل الأحداث الطارئة و الحالة النهائية التي تنتهي إليها منظومة الأحداث و الوقائع بطريقة متدرجة و متعاقبة.

4-النص الوصفي: يعكس واقعا فيه إدراك كلي و آني للعناصر المكونة لهذا الواقع، و كيفية انتظامها في الفضاء أو المكان المتواجدة فيه، و قد يكون الأمر متعلقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أو بأماكن....

5- النص الحواري أو المحادثة : تبادل الفعل اللغوي في مواقف معينة بحيث يشترك الأفراد في صياغة المواقف و وجهات النظر حول موضوعات معينة.

إن تعقيد النصوص و تشابكها في العملية التواصلية يصعب من مهمة تصنيف النصوص في أنواع محددة إد نجد مثلا تداخلا بين بنية سردية و بنية وصفية ضمن الفقرة الواحدة، مما يجعل الحدودو الفاصلة بمثابة وهم نظري. و لذلك يقترح ميشال آدام :

-نصوص يغلب عليها الطابع الحجاجي

- نصوص يغلب عليها الطابع الإخباري

-نصوص يغلب عليها الطابع السردي

-نصوص يغلب عليها الطابع الوصفي

-نصوص يغلب عليها الطابع الحواري.

رغم صعوبة التصنيف، و تعدد كيفيات التصنيف، إلا أن لأنواع النصوص أهمية كبر في عملية إنتاج النصوص و تداولها في العملية التواصلية، إذ تمك؛ن المتلقي من تشكيل منظومة لتلقي النصوص و تفسيرها بالإضافة إلى معرفة وظائفها و تحديد أغراضها.

المحاضرة السادسة عشرة

إنتاج النص

لا تفهم النصوص على أنها معطى جاهز و مقنن وفق معيار محدد كما هو الشأن بالنسبة للجملة في منظومتها القواعدية، بل هي نتيجة لنشاط ديناميكي فعّال تتداخل فيها جملة من العوامل النفسية و الاجتماعية لأفراد اجتماعيين ، و تتفاعل مع سياقات معينة، لأنها تنتج لأغراض تواصلية و تؤدي وظائف محددة إذ تبلغ مقاصد متنوعة مشروطة بأفراد فاعليين يحققون أهدافا اجتماعية و يتبادلون النشاط النصي ضمن نطاق منظومة ثقافية قائمة على تصورات معرفية للعالم، و للواقع، و ترسم أفاق و تتطلعات جماعة معينة.كيف يمكن أن نفسر و نفهم هذا النشاط الفعّال ؟، و كيف يمكن أن نصل إلى تفسير هذاه العمليات المتشابكة ؟ أو بصيغة أخرى ما القضايا و العمليات التي تنفذ في الذاكرة الإنسانية حين ننتج نصوصا أو نفسرها ؟، ما العمليات الذهنية التي تجري لإنتاج نص ما و فهمه.؟ أو ببساطة: كيف ننتج نصا ؟

ينبغي في البداية أن نحدد ما المقصود بإنتاج نص، ثم ننتقل إلى ماهي المعارف الضرورية لإنتاج النصوص، و أخيرا نرسم ما هي المراحل الفعلية التي عبرها ينتج النص.يقصد بغنتاج نص :

- يعد إنتاج النص نشاطا لغويا يستعمل لأغراض اجتماعية، و يندرج ضمن سياقات متعددة.
- إنتاج النص نشاط واع خلاق يضم تطور استراتيجيات معينة للحدث. إنتاج النص هو نشاط قصدي دائما ينتجه متكلم ما وفق الشروط التي ينتج في ضوئها نص ما، و يحاول أن يفهم من خلال المنطوق اللغوي.
- إنتاج النص هو نشاط تفاعلي مرتبط بشريك، و يحدث دائما بالنسبة إلى شركاء الاتصال الذين يتعلق بهم النشاط اللغوي لمنتج النص بشكل متباين

أنواع المعارف الضرورية لإنتاج النص :

للسامع أن يتلقى نصا ما حسب شروط الفهم الفعلية أو المقبولة لدى المتكلم، و من صم يتزود بمعينات على تلقيه.إن المتكلم يملك أيضا معارف عن قدر المعرفة المختزنة في الذاكرة الذي ينشط في حالة معينة بما يوافق تحقيق الهدف، و بعبارة أخرى يمكن أن ينطلق من ذلك إلى أن المتكلم الذي ينتد نصا لديه معارف عن المعايير الاتصالية الأساسية، و معارف عن كيفية إتمام إنتاج النص و تلقيه بوصفه نشاطا تعاونيا في حالة معينة.

و–معرفة بأبنية النص الكلية:إن المتكلم الذي ينتج نصا يتخذ بذلك في الوقت نفسه قرارا يخص البنية الكلية التي يتحقق فيها نص ما,... و تتبع هذه المعرفة عن الأبنية النصية الكلية أيضا معارف خاصة عن الوحدات الكلية التي تميز النصوصن و عن تتابعها و عن الصلة بين الهدف و الأساس القضوي و البنية الكلية للنص.

يمكن النظر إلى عملية الإنتاج في تطورها على أنها تمر بمراحل. و هذه المراحل عمليات لا ينصل بعضها عن بعض في سياقها الزمني و إنما هي خطوات للسيطرة الإجرائية بوسائل أكثر و انتباه أكبر. يفرق ديبوجراند بين أربع مراحل: مرحلة التخطيط، ومرحلة التجريد، و مرحلة التطوير، ومرحلة التعبير.

1- مرحلة التخطيط و فيها يركز منتج النص على غرض النص جاعلا ذلك هدفا شخصيا بالنسبة للمعلومات، أو هدفا اجتماعيا كما يركز على المقصود من النص, ثم يجري اختيار نوع النص و ينشأ التوافق بين الخطوات المختلفة المكونة للخطة و بين المعايير العامة لعملية الإنتاج.

2- مرحلة التجريد و يتم فيها توجيه القدرة الإجرائية إلى الكشف عن مراكز الضبط للمحتوى المعلوماتي،فالفكرة المجردة تكوين من التصورات و العلاقات المنشطة تنشيطا ذاتيا و التي توجد في أساس السلوك المنتج للمعنى.و من الصعب للغاية أن نحكم على كيفية نشوء الأفكار لأن العمليات المتعلقة بذلك تبدو خارج سيطرة الوعي. و يمكن من أجل المقارنة أن نتصور تركيز الانتباه كما لو كان شعاعا من الضوء يعم شبكة واسعة من المعلومات فكلما لمس شيئا حوله إلى النشاط فأصبح صالحا للكشف عما له من تعلق بغيره.

3- مرحلة التطوير،و هذه المرحلة مسئولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم و العلاقات، و مع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضبط في الانتقال من التجريد و تنتشر و تتقاطع.و تنتظم في مخططات و استراتيجيات معينة يحرص فيها منج النص على تطوير أفكاره وبنائها وفق خطة منظمة و استراتيجية هادفة لغرض بلوغ القصد.

4- مرحلة التعبير و هي المرحلة التي يظهر فيها النص الفعلي على السطح، و هي بمثابة التتويج التام لكل المراحل الذهنية السابقة.تظهر الجمل وترابط و تتسل و فق نظام خاص ومعقد تضبط فيه الجمل يالتساوق مع نظام ضبط الأفكار المجردة. و يخضع هذا التتابع الجملي لمستويات من الضبط شأنه شأن التطوير، أي يقوم على خطة، و يقترح ديبوجراند ثلاثة مستويات للضبط ذات أهمية بالنسبة لعمليات التخطيط في مرحلة التعبير، و هي :

أ-التنظيم، و يتعلق الأمر بتنظيم الأحداث و الأفعال و المواقف، و الأشياء على مستوى سطح النص اي تنظيم الوحدات النحوية ، و الزمنية و التركيبية الخاصة بكل لغة ، و تأليف هذه الوحدات في سياق جمل تترابط و تتابع وفق نظام يتجاوز حدود الجملة إلى الوحدات النصية بكليتها البنائية.

ب-التتابع و يتعلق بترتيب الوحدات الجملية و تتابعها لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص، و من هنا فإن التتابع يمكون على مستوى المركبات النحوية و الجملية، بالإضافة إلى تتباع الوحدات النصية في شكل فقرات محددة.

ج-الإعلامية و لها علاقة بمداخل عالم النص، إذ يمكن أن تؤثر في الرتبية التي يجري التعبير عنها في التركيب السطحي،فمثلا تكون الجمل أطول عند ذكر مادة معروفة مألوفة أو هامشية.الترتيب اذا يرتبط بقسمة المعلومة و أهميتها و تدرجها في المص السطحي على حسب الأهمية و على حسب القصد و الخطة بالإضافة إلى نظام الأفكار و على حسب منطق التطوير.

تتفاعل هذه العناصر في مرحلة التعبير مع المراحل السابقة لإنتاج النص النهائي التام، و إذا حاولنا صياغتها بشكل مختلف نقول أن مرحلة التعبير تتجسد وفق مفهوم الاتساق في منظومة النصية، بحيث تترابط الجمل وفق أدوات خاصة في عملية الربك و التنسيق و التتابع. غير أن الجمل لوحدها لا تنتج نصا بالضرورة ، فوجود النص مشروط بعالم الأفكار التي ينبغي ضبطها و تنظيمها في الذهن أولا، و

تشكيلها وفقل لغرض النص و مقاصد منتج النص و بناء على خطة مبنية بدقة تتحدد فيها الاستراتيجيات المعلنة و المضمرة. حتى يحقق النص تأثيره و يبلغ هدفه و يحقق غايته. يمكن القول إذا أن النص يتشكل من عالمين: عالم ذهني تجريدي متعلق بالأفكار، و عالم لغوي نصي مادي، و يشتغلان معا بصفة متداخلة بحيث نتعرف على أحدهما من خلال الآخر مما يحقق لنص بنيته التامة المنسجمة المتماسكة.

تفسير النصوص

بعد وصف عملية إنتاج في المحاضرة السابقة، نحاول التطرق إلى كيف تفهم النصوص في العملية التواصلية، يتعلق الأمر بعمليات عادية تمام تجري بشكل ألي بالنسبة للمتلقي، بحيث لا يعيها المشاركون لحظة التواصل. و رغم ذلك فإن العملية معقدة و تتداخل فيها عوامل متعددة تحتاج الدراسة البحث فيها و الكشف عن آلياتها الفعلية, في البداية نحتاج إلى توصيف لتصورين :

1-فهم النص ليس صورة مطابقة أو مجرد قلب لعملية إنتاج النص، و ليس مجرد نقل للمعلومات إلى تمثيل إدراكي.التفسير و الفهم نشاطان بنائيان مركبان يتجاوز بهما المتلقي النص و يضيف معرفه إلى معارف النص.

2- التفسير أولي و ثابت تتداخل فيه الخطوات التي تغير نتائج التفسير دائما, و يعد التفسير عملية مصاحبة للنص و للمعلومات بحيث يتم فيها توحيد المعلومات المنقولة في النص مع المعارف التي لدي المفسر.

الشروط المسبقة لفهم النص:

لا يحدث الفهم دون شروط مسبقة، فعلى المتلقي الذي يفسر النص أن يدرك جملة من العمليات:

1- على المتلقي أن يبني نموذجا لحالة الحدث و كذلك المشتركين فيه حتى تحدد عمليات الفهم بناء على المعارف النفسية التي يشكل وفقها المتلقي تصورا للمتوقع من خلال فحص العلاقات الاجتماعية و العاطفية الخاصة بمنتج النص.
2- فحص المكونات السياقية التي ينتظم وفقها النص من خلال المقاييس الاتصالية و الإدراكية.
3- محاولة فهم النص و تفسيره وفق خطة مدركة، حاول العلماء تشكيلها في نماذج ومقترحات لنمذجة عمليات فهم النص.

نماذج عمليات الفهم :

النموذج الأول : نظرية قواعد القصة التي تقوم على الرأي القائل إن القصص يمكن أن تعالج بواسطة نموذج و يحاول أنصار هذا الاتجاه تكوين آلية قواعد تبني مكونات الحدث في الحكاية، و تخدم بذلك في عملية فهم النص حيث تؤخذ الحكاية على أنها نسخة في إطار تنظيم معروف من قبل.

النموذج الثاني: نظرية حلول المشكلة في النص التي ينظر إليها على أنها عينة من قواعد القصة حيث يمكن نمذجة تفسير القصة على أنه إنجاز عملي يقوم به المفسر على فترات لمراحل المشكلة.

النموذج الثالث:نظرية النماذج الذهنية التي أسست لجيل جديد من نظريات معالجة النص،و تقوم على نمذجة عالم النص كاملا.ينطلق هذا النموذج في فهم النص من أن الفهم يقوم في الواقع على الأشياء الممثلة بوضوح في النص لكنه يحوي مع ذلك علما مستقلا عن النص بدرجة كبيرة جدا حيث أنشئ على مستوي التمثيل القضوي ما يسمى مستوى علم النص في النماذج الذهنية الذي يشمل علم العالم و كذلك العلم الاتصالي أيضا.

النموذج الرابع: نظرية حل المشكلة التي تحاول نمذجة فهم اللغة على أنه نوع خاص من حل المشكلة الذي يقوم بحل مشكلة التفاهم على أساس النص المبلغ، و السياق اللغوي و غير اللغوي، و كذلك على أساس معايير الاتصال,لأن النصوص تدخل دائما في مواقف و ترتبك بأعراف و تتوقف في العادة أيضا أمام خلفيات علمية مشتركة للمشتركين في الحدث.

النموذج الخامس: ينطلق نموذج المعالجة من الرأي القائل أن فهم النص يتم من خلال نماذج تعتمد التعقيد الموافق لتعقيد القضية. بحيث يمكن تفسير النص و فهمه من خلال استراتيجيات معينة

استراتيجية تلقي النص:

توظف استراتيجيا جملة من المعارف عند فهم النص ، و يدعم ذلك من خلال الفرضيات الأساسية التالية :

أ-يبني مفسر النص تمثيلا ذهنيا للأوضاع التي تم إبلاغها عبر النص بواسطة المنتج أي أن مفسر النص بتطبيقه لاستراتيجيات مختلفة يدخل النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص و يملؤها بالعلم الموجود من قبل,

ب- يفهم مفسر النص الأوضاع دائما على أنها أوضاع من نوع معين، بعبارة أخرى وضع النظام يكون دائما مستندا إلى أنواع من الموضوعات وحالات الاتصال وتفاعلات ونشاطات.

ج-عند بناء التمثيل الذهني في النص لا ينتظر المفسر إلى نهاية النص، بل يبدأ به منذ الكلمة الأولى في بناء القول، و يعدل بذلك خطوة خطوة نتيجة التفسير الناشئة.

د- عند بناء التمثيل الذهني في النص يعتمد المفسر على مواقفه و قيمه و قناعاته و آرائه، وبهذا يأخذ بتقويمات تكون ذات أهمية بالنسبة للنظام.

هـ-عند بناء التمثيل الذهني في النص على مفسر النص أن يراعي وظيفة النص في السياق الاجتماعي,

و-و يراعي مفسر النص كذلك وظيفة الإنجاز النظري في النص، أي أنه يعيد بناء قصد المتكلم نسبيا من سياق الموقف و سياق التفاعل.

ز- يراعي مفسر النص إدخال النص إلى التفاعلات الاجتماعية بأهدافها وحوافزها و معاييره.

ح- لأجل تفسير النص يتم لدى المتلقي استدعاء النظريات و الفرضيات حتى النظريات الشخصية التي جمعها بناء على خبراته الفردية في تعامله اليومي مع المحيط الطبيعي و الاجتماعي لبناء معنى النص.

ينطلق فان دايك و كينتش في نمذجة فهم النص من نموذج متعدد المستويات تحدث فيه المعالجة بشكل متواز على كل المستويات، و تتداخل فيه قضايا المعالجة على المستوى الموضعي مع قضاياها على المستوى الشمولي.و ينظر في الواقع إلى قضايا المعالجة في مستوى ما على أنها مستقلة عن المستويات الأخرى، و مع ذلك يفترض قدر عال من التفاعل و الاعتماد المتبادل بين المستويات المفردة, يقوم هذا النموذج بشكل مفصل على المستويات الآتية :

1- مستوى قضايا النواة على أنها الوحدات الأساسية للدلالة.
2- مستوى القضايا المركبة
3- مستوى التناسق الموضعي
4- مستوى البنية الكبرى
5- مستوى البنية الشاملة أي الصيغة التقليدية لنوع معين من النصوص.

قائمة المصادر و المراجع

-المصادر :

-تون.أ. فان ديك، عل النص مدخل تداخل الاختصاصات،تر/سعيد حسن بحيري،دار القاهرة للكتاب،ط1 2001،

- تون.أ. فان ديك،النص و السياق،تر/ عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق، الغرب، 2000

-جوليا كريستيفا،علم النص،تر/فريد الزاهي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء الغرب،ط2، 1997

-روبيرت ديبوجراند،النص و الخطاب و الإجراء،تر/ تمام حسان،عالم الكتب القاهرة،صر، ط1، 1999

- زتسيسلاف أورزنياك،مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص،تر/ سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختار،القاهرة، مصر 2003

-فولف جانج هاينه منه و نوديتير فيهفيجر،دل إلى علم اللغة النصي،ترفالح بن شبيب العجمي،مطابع جامعة، (د ط) 1999

-كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص،تر/ سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر، ط1، 2005

المراجع :

-إبراهيم خليل،في اللسانيات و نحو النص،دار الميسرة للطباعة و النشر و التوزيع،عمان،الأردن ط1 2007

- إلها أبو غزالة و علي خليل حمد،مدخل إلى علم لغة النص،تطبيقات لنظرية روبيرت ديبوجراند و ولف جانج دريسلر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط2 ، 1999

-جميل الحمداوي،محاضرات في لسانيات النص،كتاب الكتروني ضمن الصفحة الرسمية،www.hamdaui.ma

-سعيد حسن بحيري،علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات،كتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان،ط1 ، 1997

-صلاح فضل،بلاغة الخطاب و علم النص،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط1 ،2004

-محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1 ، 2008

-محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،لبنان،ط1، 1991

-يوسف نور عوض، علم النص و نظرية الترجمة،دار الثقافة للنشر و التوزيع، مكة المكرمة ط 1، 1410 هـ

فهرس الوضوعات

لسانيات النص موضوعها و أهدافها	3
لسانيات النص ،النشأة التاريخية (البلاغة عند اليونان)	6
البلاغة العربية و مقتضى الحال	9
لسانيات النص الإرهاصات	12
لسانيات النص البدايات	15
من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص	17
الفروق بين الجملة و النص	21
هارتمان و علم النص	23
النص لغة	26
النص اصطلاحا	29
شروط النصية	32
الاتساق و أدواته	34
أدوات الانسجام	43
أنواع النصوص و الأبنية النصية	48
أنواع النصوص	53
إنتاج و بناء النصوص	55
تفسير و تلقي النصوص	59
قائة المصادر و الراجع	62